كتاب الاذكار تاليف الشيخ
الامام العالم العلامه
محي السنه ناصر ...
محيي الدين ...
يحيى
ابي
... ابن مري بن حسن ابن حسين النواوي رحمه الله
وجزاه عن المسلمين خيرا
آمين اللهم
آمين

... اغفر لعبدك المفتقر ...

شيخ الاسلام ...
بسم الله الرحمن الرحيم
... اللهم الا ...

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١٩٠

"حلية الأبرار وشعائر الأخيار"

يحي بن شرف النووي — المتوفى ٦٧٦ هـ

أوله: قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع ... الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار ... أما بعد فقد قال الله العظيم

آخره: الثلاثون وبه اختتامها واختتام الكتاب ... آخر الكتاب قال مصنفه أبو زكريا يحيى بن شرف عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة ٦٦٧ هـ سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك.

٢٠٤ ورقة — ٢١ سطر — ٢١×١٧ سم ٢٤×١٦

نسخة كتبت بخط نسخي جميل سنة ٩٧٤ هـ بقلم ابوبكر بن ابي طالب عباس حمد وبالورقة الأولى تمليك بالنسخة ...

[مكتبة الأحقاف - مجموعة بيت الشيخ الكاف برقم (٥٠)]

الكشف المطبوع ج١ ص ٥٨٥

كتاب الأذكار

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة محيي السنة ناصر الملة محيى الدين يحيى ابن شرف بن مري بن حسن ابن حسين النواوي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العصمة
قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد المتقن
الضابط محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين
النواوي رحمه الله ٥ الحمد لله الواحد القهار
العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل
على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من
خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من
اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم
في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا
انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل واطراف النهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه
واسأله المزيد من فضله وكرمه ٥ واشهد ان لا اله الا
الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم ٥ واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين ٥
اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم
فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد

الكتاب ان شاء الله تعالى باب الاستغفار نفعنا الله تعالى بالرحيم
لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه
التفويض والاستناد

باب مختصر

في احرف مما جاء في فضيلة الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني
اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسناديهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا
وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٥ وهذا
الحديث اخر شيء في صحيح البخاري ٥ وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده ٥ وفي رواية سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته
او لعباده سبحان الله وبحمده ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن

سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض
وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فيه فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى
نفسه زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ٥ وروينا في كتاب
الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقوليها سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ٥ وروينا في صحيح

البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله امين ..
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كان كمن اعتق انفس من ولد اسمعيل ٥ وروينا اربع
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما
جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله الله
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر ٥ وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر
لا اله الا الله ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكره مثل الحي والميت ٥ وروينا في صحيح مسلم
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما

أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب
العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء
لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز
أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه
كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب
له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة ٥ قال الإمام
الحافظ أبو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في
جميع الروايات أو يحط قال البرقاني ورواه شعبة
وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من
جهته فقالوا ويحط بغير ألف ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن
أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ٥ قلت
السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء ٥ ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى

الله عليه

صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة
فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله
ورويناه في سنن أبي داود والترمذي عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال أخبرك بما هو أيسر
عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء
وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا
قوة إلا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيهما عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن
بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات ٥ ورويناه فيهما وفي سنن
النسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح ٥ وفي رواية بيمينه
ورويناه في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت
بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة ٥ ورويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
بسر بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابي رضي

الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد
كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال لا يزال لسانك
رطباً من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت
أتشبث بالتاء المثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات
ثم ثاء مثلثة ومعناه أتعلق به وأعتصم ورويناه فيه عن أبي سعيد واستمسك خ
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
أي العباد أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال
الذاكرون الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغازي في
سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله تعالى أفضل كثيراً
منه ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم
بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ويضربوا أعناقكم ... [illegible] صح
أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الإسناد ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك
مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها
قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

قال

قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن جابر رضي الله ابن عبد الله ع
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الكلام
أحب إلى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي
وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن
صحيح. وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب وأذكره على
ترتيب الواقع غالباً وأبدأ بأول استيقاظ الإنسان من نومه ثم ما
بعده على الترتيب إلى نومه من الليل ثم ما بعد استيقاظاته في
الليل التي ينام بعدها.

باب ما يقول

إذا استيقظ من منامه. رويناه في صحيحي إمامي المحدثين أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما وكتاباهما
أصح الكتب المصنفة باتفاق العلماء والبخاري أصحهما عند الجماهير
عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو أول ملتقاهما واسمه عبد الرحمن بن
صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب
على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله
تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده
كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان

هذا لفظ رواية البخاري ورواه مسلم بمعناه وقافية الرأس
آخره ۞ وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي
الله عنهما وعن أبي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا
وأموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا
وإليه النشور ۞ وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي
وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره ۞ وروينا فيه عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يقول عند رد الله تعالى روحه لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير إلا غفر الله له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ۞ وروينا فيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي
خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا أشهد
أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير إلا قال الله تعالى
صدق عبدي ۞ وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هب من
الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا
وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال

اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا
ثم يفتتح الصلاة ۞ وروينا في سنن أبي داود أيضا عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك
لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

باب

ما يقول إذا لبس ثوبه

يستحب أن يقول بسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع
الأعمال ۞ وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا لبس ثوبا قميصا أو رداء أو عمامة يقول
اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره
وشر ما هو له ۞ وروينا عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد
لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه ۞

باب

ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا أو شبهه ۞ يستحب
أن يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله ۞ وروينا
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث صحيح حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب

ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا ٥ روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنهما قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده فقال ابلي واخلقي مرتين ٥ ورويناه في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ٥ والله اعلم

واخلقي صح

باب

كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما ٥ يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار ٥ ورويناه في صحيح البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله ٥ ورويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى ٥ ورويناه في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك ٥ وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي والبيهقي

عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم واحكم ٥

باب

ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو

ابن مالك

باب

ما يقول حال خروجه من بيته ٥ روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي ٥ حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع ٥ وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه

ان اصح

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان ٥ قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ٥ وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله ٥

باب

ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت ادمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله لم يضعفه ابو داود ولم

فيه ٥ وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه
صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل
الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو
ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال
من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه
وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ولم يتكلم
فيه ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان
والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب
تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية
اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد
لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك

ان

انتجيرني من النار اسناده ضعيف ٥ وروينا في موطا
مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥

باب

ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا
الايات الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض الى اخر السورة ٥ ثبت في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في
صحيح البخاري دون مسلم ٥ وثبت في الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم
لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت ٥ زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله

باب

ما يقول اذا خرج من اراد دخول الخلا

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم البا وبسكونها ولا يصح قول
من انكر الاسكان ٥ وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبائث ٥ وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا
دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي
وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان
الفضايل يعمل فيها بالضعيف ٥ قال اصحابنا ويستحب
هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا وقال
اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ٥ وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه
الطبراني في كتاب الدعا

باب

النهي عن الذكر والكلام في الخلا ٥ يكره الذكر
والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في
البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام
الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت
عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا

لا

لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه
ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع ٥ روينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن
قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال
اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة
حديث صحيح رواه ابو داود والنساي وابن ماجة باسانيد
صحيحة

باب

النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة
قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم عليه لم يستحق
جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله ٥

باب

ما يقول اذا خرج من الخلا ٥ يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب
عني الاذى وعافاني ٥ ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
وروى ابن ماجة والنساي باقيه ٥ وروينا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع
عني اذاه ٥ رواه ابن السني والطبراني ٥ والله اعلم واحكم

[illegible]

باب ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء
أو استقاه: يستحب أن يقول بسم الله كما قدمناه ٥

باب ٥

ما يقول على وضوئه: يستحب أن يقول في أوله
بسم الله الرحمن الرحيم، فإن قال بسم الله كفى، قال أصحابنا
فإن ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثنائه، فإن تركها
حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها، ووضوءه صحيح سواء تركها
عمدا أو سهوا، هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء، وجاء في
التسمية أحاديث ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه
أنه قال: لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا، فمن الأحاديث
حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه، رواه أبو داود وغيره ٥ ورويناه
من رواية سعيد بن زيد وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل
بن سعد رضي الله عنهم، رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره
وضعفها كلها البيهقي وغيره. فصل: قال بعض
أصحابنا وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد: يستحب
للمتوضئ أن يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية: أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وهذا
الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا أصل له من جهة السنة، ولا نعلم
أحدا من أصحابنا وغيرهم قال به، والله أعلم. فصل
ويقول بعد الفراغ من الوضوء: أشهد أن لا إله إلا الله

قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران: سبحان ربي العظيم، و
معناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن أبي داود
وغيره. وجاء في كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال: إذا قال
أحدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه ٥ وثبت في
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي ٥ وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع يقول: اللهم لك ركعت
وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ٥
وجاء في كتب السنن: خشع سمعي وبصري ومخي وعظامي وما استقلت
به قدمي لله رب العالمين ٥ وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح. قال أهل اللغة: سبوح
قدوس بضم أولهما وبفتحه لغتان، أجودهما وأشهرهما وأكثرهما
الضم ٥ وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة
إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ، قال: ثم ركع بقدر
قيامه يقول في ركوعه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة، ثم قال في سجوده مثل ذلك. هذا حديث صحيح رواه أبو
داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد
صحيحة ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا فيه
الرب ۝ واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل وهو
تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل
أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من ذلك بحيث لا يشق على
غيره ويقدم التسبيح فإن أراد الاقتصار فيستحب التسبيح وأدنى
الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلاً لأصل
التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات
بعضها وفي وقت آخر بعضاً آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون
فاعلاً لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب ۝
واعلم أن الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه
عمداً أو سهواً لا تبطل صلوته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الإمام
أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث
الصريحة الصحيحة في الأمر به كحديث أما الركوع فعظموا فيه
الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله

فصل

تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة
لم تبطل صلوته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الأصح وقال
بعض أصحابنا تبطل ۝ وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أقرأ راكعاً أو ساجداً وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا وإني نهيت
أن أقرأ راكعاً أو ساجداً

باب

يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله ۝ السنة أن
يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع
الله له جاز نص عليه الشافعي في الأم فإذا استوى قائماً قال
ربنا لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً طيباً فيه ملء السموات
وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع رأسه من الركوع ثم يقول
وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما
حسن ۝ وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ۝ و
روينا في صحيح مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ۝
وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم
ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل
الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ وروينا
في صحيح مسلم أيضاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ۝ وروينا في صحيح البخاري

طيبا

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوماً نصلي وراء
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن
حمده فقال رجل وراه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه
فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين
هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر
على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملا السموات وملا
الارض وما بينهما وملا ما شئت من شي بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك ۝ واعلم ان هذه
الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان
الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون
التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره
له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ۝ ويكره قراة القران في
هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله اعلم ۝

باب ۝

اذكار السجود فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى
ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا
حكم هذه التكبيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية
حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله عليه
وسلم حين قرا البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر
باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال

سبحان

سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه ۝ ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ۝ ورويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت
ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله احسن الخالقين ۝ ورويناه في الحديث الصحيح في كتب السنن
عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي
الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده مثل
ذلك ۝ ورويناه في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فاذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه ۝ ورويناه
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ورويناه في صحيح

مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعاء فقمن ان يستجاب لكم ٥ يقال قمن بفتح الميم
وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه
من الدعاء ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره ٥ دقه وجله
بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره ٥ واعلم انه يستحب ان
يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به
في اوقات كما قدمنا في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على
التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه
في اذكار الركوع من كراهة قراءة القران فيه وباقي الفروع

فصل اختلف العلماء في السجود في الصلوة والقيام
ايهما افضل فمذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه ان القيام افضل
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح في صحيح مسلم افضل
الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران
وذكر السجود التسبيح والقران افضل فكان ما هو طول فيه افضل
وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ٥ قال

الامام

الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في
هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة افضل من كثرة الركوع
والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول
القيام وقال الامام احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يقض احمد فيه بشيء وقال ـــــ اسحق اما بالنهار
فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون
رجل له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا
احب الي لانه يأتي على جزئه وقد رجح كثرة الركوع والسجود قال
الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلوته
صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل

فصل
اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود
الصلوة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا
واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود
عليه السلم ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير

باب
ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين
السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي
جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مذهبنا
والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة
ان يدعو بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي

وغيرهم عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنسا
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان
يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده
وروينا في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند
خالته ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في
الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة
قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني

فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه
في الاولى سوا فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة
جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم تقوم الى الركعة
الثانية ويمد التكبير الذي رفع به من السجود الى ان ينتصب قائما
ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم
وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه
ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم
يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا
الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء
من الصلوة عن ذكر ٥ واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة
ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة
عقيب السجدة الثانية من كل الصلوات ومن الثالثة في الرباعية ركعة يقوم عنها

ولا

ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلوة وقد اوضحت
امرها في شرح المهذب رحمه الله تعالى وفي شرح البخاري ايضا
وليس مقصودي في هذا الكتاب الا بيان الاذكار خاصة والله اعلم

باب اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها
كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض و
النفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان
الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك
الثانية فانه لا تكبير في اولها وانما التكبيرة التي قبلها
للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى
بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار
ان القراة في الثانية يكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي
قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلوة الصبح سنة للحديث
الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله
في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح ٥ واعلم ان القنوت
مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلوته
لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح
من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح

المشهور منها أنه إن نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وإن لم ينزل لا
يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله أعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان
في الركعة الأخيرة من الوتر ولنا وجه أنه يقنت فيها في جميع
شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة
والمعروف من مذهبنا هو الأول والله أعلم **فصل**

الإمام أحمد بن حنبل

اعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل
الركوع قال أصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له

خلف مالكي صح

على الأصح ولنا وجه أنه يحسب وعلى الأصح
يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد وأما لفظه

الرفع من صح

فالاختيار أن يقول فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالإسناد الصحيح
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن
هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت
وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال
ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا أحسن من هذا
وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي
بن أبي طالب رضي الله عنهما قال إن هذا الدعاء الذي كان أبي يدعو به

في

في صلاة الفجر في قنوته. ويستحب أن يقول عقيب هذا
الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية
النسائي في هذا الحديث وصلى الله على النبي. قال أصحابنا

باسناد حسن

وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه
قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ولا نكفرك ونؤمن بك ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي

ونتوكل عليك صح

ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن
عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة أهل الكتاب الذين
يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك

محمد

صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم
عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم.
واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة أهل الكتاب
لأن قتالهم في ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار
أن يقول عذب الكفرة فإنه أعم. قوله نخلع أي نترك وقوله
يفجرك أي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء أي نسارع
وقوله الجد بكسر الجيم أي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور
ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم أي أمورهم
ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله
أوزعهم أي ألهمهم وقوله واجعلنا منهم أي ممن هذه صفته

قال أصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فإن جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر رضي
الله عنه وإن اقتصر فليقتصر على الأول وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفردا أو إمام
محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم

فصل

يتعين

واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء
دعي به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات من القران العزيز
وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به
السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره
والمختار انه ليس متعينا ۝ واعلم انه يستحب اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال
اهدني حصل القنوت **فصل** اختلف اصحابنا في رفع
اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة اوجه الاصح
انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه
والثالث لا يرفع ولا يمسح ۝ واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه
من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه فاما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر
به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي
ذهب اليه الاكثرون والثاني يسر كسائر الدعوات واما
المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق
فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم
يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان
كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه
مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها
حيث نقول به فان كانت جهرية وهي العشاء والمغرب فهي كالصبح على ما
تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت

وقيل

وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي
ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري
في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت
النازلة

باب التشهد

في الصلوة ۝ اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب
كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث
ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق
المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب
اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه
في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة
فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه
فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة و
يتشهد عقيبها واما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع
ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على
تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من
اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد
الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما
ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين

بطلت صلاته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة
والله اعلم ○ واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي
رضي الله عنه وعند مالك واحمد واكثر العلما وسنة عند
ابي حنيفة واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه
عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او
سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث تشهدات اجودها رواية
ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○
التحيات لله والصلوات والطيبات السلم عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ○ رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله السلم عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ○ رواه مسلم في صحيحه
الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلم
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلم علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله

ورسوله ○ رواه مسلم في صحيحه ورويناه في موطا مالك
وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن
عبد القاري وهو بتشديد اليا انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول
قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلم
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلم علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ورويناه في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا عن عايشة باسناد صحيح
رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات
الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلم علينا
وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب
التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلم علينا وعلى
عباد الله الصالحين ○ ورويناه في الموطا وسنن البيهقي
ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات
لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا
اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم ○ فهذه انواع

من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أحاديث حديث ابن مسعود وأبي موسى هذا كلام البيهقي
وابن عباس
وقال غيره الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود واعلم
أنه يجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه
إمامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي
حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي
وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير
اختلفت ألفاظ الرواة والله أعلم **فصل** الاختيار أن يأتي
بتشهد من الثلاثة الأول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم
أن لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس
بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله
السلام عليك أيها النبي إلى آخره أجزأه وهذا لا خلاف فيه عندنا
وأما باقي الألفاظ من قوله السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواجب لا
يجوز حذف شيء منه إلا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه
لأصحابنا أصحها لا يجوز حذف واحد منهما وهذا هو الذي
أصحها صح
يقتضيه الدليل لاتفاق الأحاديث عليهما ۝ والثاني يجوز حذفهما
والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقيل إن هذا
هو الأصح وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا يجوز
أن يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك أيها النبي سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وأما لفظ السلام فأكثر الروايات السلام عليك أيها النبي وكذا

علينا
السلام بالألف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما
فيهما قال أصحابنا كلاهما جائز ولكن الأفضل السلام بالألف واللام
لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط وأما التسمية
قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما
بإثباتها وتقدم إثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي
وغيرهما من أئمة الحديث إن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور أصحابنا لا تستحب التسمية
وقال بعض أصحابنا تستحب والمختار أنه لا يأتي بها لأن جمهور الصحابة
الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم أن الترتيب
في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب
ونص عليه الشافعي في الأم
الصحيح المختار الذي قاله الجمهور وقيل لا يجوز كألفاظ الفاتحة
على
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتأخيره
في بعضها كما قدمناه وأما الفاتحة فألفاظها وترتيبها معجز فلا
يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر بالعربية ومن لم
يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الإحرام ۝
فصل السنة في التشهد الإسرار لإجماع المسلمين
على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن البيهقي عن عبد الله
أبي داود والترمذي
بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة أن يخفي التشهد وإذا قال
قال الترمذي حديث حسن
ورواه الحاكم صحيح
الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من
الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم

تبطل صلوته ولا يسجد للسهو

باب

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ٥ اعلم ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه
الله بعد التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة
على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور
بل يستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد النبي الامي
وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد ٥ وروينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها
فهو صحيح من رواية غير كعب والله اعلم ولو اقتصر منه اللهم صل
على محمد وان شا قال صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم او صلى الله على النبي وقيل وجه انه لا يجوز
الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله
على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما
التشهد الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا
خلاف وهل يستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا تستحب فيه
الصلوة على الآل على الصحيح ولا يستحب الدعا في التشهد
الاول عندنا قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد
الاخير والله اعلم

باب الدعاء

بعد التشهد الاخير ٥ اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع
بلا خلاف ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد
ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه
اليه فيدعوا وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شا واعلم
ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون
اماما وله ان يدعوا بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعوا بالدعوات
المأثورة وله ان يدعوا بدعوات يخترعها والمأثور افضل ثم المأثور
منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا
ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة
المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ٥ ورواه مسلم من طرق
كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من
اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعوا في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
الى الصلوة يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم ٥ هكذا ضبطناه ظلما كثيرا
بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا
بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول كثيرا
كبيرا ٥ وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما
من الايمة بهذا الحديث للدعاء في الصلوة في هذا الموطن وروينا
باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني
اسالك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا
دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن ٥ الدندنة
كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار
او حول مسالتهما احدهما سوال طلب والثاني سوال استعاذة
والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني

اسالك

ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا
بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي

باب

ما يقال في صبيحة يوم الجمعة ٥

اعلم ان كلما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب
كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد بكثرة الصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات
غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٥ ويستحب الاكثار
من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء
لمصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل
هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل
بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر
الى ان يسلم من الصلوة

باب

ما يقول اذا طلعت الشمس ٥ روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته
وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اني اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك
وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا

القائم بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم اللهم إني أسألك أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا وأن تعطينا رغبتنا وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي. وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه أنه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا

باب
ما يقول إذا استقلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله عز وجل وحمده إلا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم فسألت عن أغبياء بني آدم فقال شرار الخلق

باب
ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه وإذا خرج من بيته وإذا دخل الخلاء وإذا خرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل بابه وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان والإقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلوة وما يقوله في الصلوة من أولها إلى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله تشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح. قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها قال الإمام أبو منصور الأزهري العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب

باب
ما يقوله بعد العصر إلى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الإكثار من الأذكار في العصر استحبابا متأكدا فإنها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالأذكار في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلوة الوسطى ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب. وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل والله أعلم

باب

ما يقول إذا سمع أذان المغرب

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي

ويكون ذلك بعد أذان المغرب كذا نقله ابن الرفعة عن الأصحاب ومثله بعد أذان

باب

ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا أنه يقول عقيب كل الصلوات الأذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله تعالى إليه مسلحة يكلؤونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي ولا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح

اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب

ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فإن نسي سبح في الأولى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

سبحان الملك القدوس رواه النسائي وابن السني

باب

ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى

فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت ورويناه في صحيح مسلم
من رواية البرا بن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وفي رواية
التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال
علي كرم الله وجهه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين ٥ وروينا صفين صح
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك اللهم
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات عبادك
وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح
بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف
بلا ريق ٥ وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري

عقبة

عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
اختلف العلما في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في ليلته وقيل
كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران ٥ وروينا في الصحيحين
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك
رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن اخر
ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات
مسلم مقاربة لها ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان
فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم
حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا
متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في
صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان
البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند
العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان

محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر
من ذلك بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن
سيرين او ابو هريرة والله اعلم ۞ وروينا في سنن ابي داود عن حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء ابن عازب
ولم يذكر فيهما ثلاث مرات ۞ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه والنسائي
وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل
التورية والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من
الفقر ۞ وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر ۞
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم
اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم
انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا
ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ۞ وروينا في صحيح مسلم

وسنن

وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا موي قال
الترمذي حديث حسن صحيح ۞ وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي
داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك
رهاني واجعلني في الندي الاعلى ۞ الندي بفتح النون وكسر
الدال وتشديد الياء ۞ وروينا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن
ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال
الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال
يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة ۞ وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك ۞ وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم
من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم ۞
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد
قال الترمذي حديث حسن ۞ وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر

قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني
وسقاني والذي منّ عليّ فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل
حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار ٥ و
روينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي العظيم
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه
وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد النجوم وإن كانت عدد رمل
عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ٥ وروينا في سنن أبي داود وغيره
بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أصحابه
فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال ماذا قال عقرب
قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضرك إن شاء الله تعالى ٥ وروينا أيضا في سنن أبي داود وغيره
من رواية أبي هريرة وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمساء ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا إذا أخذ مضجعه
أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا أو قال من أهل الجنة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلا
إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها

حـ في الدعوات جامع الترمذي وإن كانت عدد ورق الشجر بدل قوله وإن كانت عدد النجوم

إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية
قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي
داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة حديث أبي هريرة
الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصة أبي بكر
الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب و
الشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر
نفسي ومن شر الشيطان وشركه قولها ~~إذا أصبحت~~ إذا أصبحت وإذا أمسيت
وإذا اضطجعت ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن
أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه
إلا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب
إسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام ٥ وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم
اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام بات
الملك يكلؤه ٥ وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجع
للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ٥ وروينا
فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه
النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا من

خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ۞ وروينا فيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه قال اللهم أمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني
على عدوي وأرني منه ثاري اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين — اللهم
ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ۞ قلت قال العلماء معنى اجعلهما
الوارث مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل المراد
بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقي الحواس أي
اجعلهما وارثي قوة باقي الأعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد
بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي
واجعله الوارث مني فرد الهاء إلى الإمتاع فوحده ۞ وروينا
فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل
والسآمة والبخل ومن سوء الكبر وسوء المنظر في الأهل والمال
وعذاب القبر ومن شر الشيطان وشركه ۞ وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها
أيضاً أنها كانت إذا أرادت النوم تقول اللهم إني أسألك رؤيا
صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت إذا قالت هذا
قد عرفوا أنها غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل ۞
وروى الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن علي رضي
الله عنه قال ما كنت أرى أن أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات
الثلاث الأواخر من سورة البقرة ۞ إسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم ۞ وروي أيضاً عن علي ما أرى أحداً يعقل دخل في الإسلام

ينام

ينام قبل أن يقرأ آية الكرسي ۞ وعن إبراهيم النخعي قال كانوا — حتى صح
يعلمونهم إذا أووا إلى فرشهم أن يقرؤوا المعوذتين ۞ وفي رواية
كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات
قل هو الله أحد والمعوذتين ۞ إسناده صحيح على شرط مسلم واعلم — البخاري
أن الأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية
لمن وفق للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفاً من الملل على طالبه
والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب
فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه ۞

باب ۞

كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله
ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء ومعناه
نقص وقيل تبعة

باب ما يقول

إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده ۞ اعلم أن المستيقظ
بالليل على ضربين أحدهما لا يريد النوم بعده وقد قدمنا في أول الكتاب
أذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر
الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك
ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان
الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ○ ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ
وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي
النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول لا إله إلا الله قبل والله
أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضا في الجمع بين
الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط
في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم
أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي
وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو
بتشديد الراء ومعناه استيقظ ○ وروينا في سنن أبي داود
بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك
اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ○
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول النبي
صلى الله عليه وسلم إذا تعار من الليل قال لا إله إلا الله الواحد
القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ○ وروينا
فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا رد الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه

من

من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه ○ وروينا في كتاب
الترمذي ~~وابن ماجه~~ وابن ماجه وابن السني بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم عن فراشه
من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه
لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن رددتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال أهل
اللغة صنفة الإزار بكسر النون حاشيته الذي لا هدب فيه وقيل
جانبه أي جانب كان ○ وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله في
باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي
الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون و
غارت النجوم وأنت حي قيوم قلت معنى غارت غربت ○

باب

ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينم ○

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا أصابني فقال قل اللهم
غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل ما كنت
أجده ○ وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة
أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات

من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا
حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر
وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن
بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي
احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله
الا انت ٥

باب

ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرهم عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر (التامات)
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن
عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا رأى في منامه

في منامه ما يحب او يكره ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى
عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى غير
ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لا تضره

باب

(مكرر من هنا) ما يقول اذا يفزع في منامه ٥ روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل ٥ وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم
من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق والظاهر ان المراد (بدل فلينفث)
النفث وهو نفث لطيف لا ريق معه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم
الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان (الشيطان ثلاثا)
ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ٥ وروي من رواية ابي
هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقم فليصل

(فلا يحدث بها احدا وليقم فليصلي وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها)

ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام
فانها لا تكون شيئا **باب** ما يقول
اذا قصت عليه رؤيا • روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا يكون وفي
رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله
رب العالمين **باب** الحث على الدعاء

الحث على الدعاء

والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة • روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من
يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا
كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر • وفي رواية
اذا مضى شطر الليل او ثلثاه • وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث
حسن صحيح **باب** الدعاء في جميع
ساعات الليل كله رجاء ان يصادف ساعة الاجابة • روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله

عبسه

الواحدي

ذكره من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
طريقها في تغليظها ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك وهذا الذي
ذكره شيخه الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف
وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة
واما امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط
وهذا لحل نكاح بناتهن والله اعلم واحكم بالصواب •

كتاب

اذكار النكاح وما يتعلق به •

باب ما يقوله من خطب امراة من اهلها لنفسه او
لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان
او نحو ذلك • روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي
بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية اقطع وهما
بمعنى وهذا الحديث حسن • واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
وقال الترمذي حديث حسن **باب** عرض الرجل بنته
وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها • روينا في
صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة

واحد

والثناء عليه

وقدم

رضي الله عنها قال لقيت عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت
إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله
عنه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر رضي الله عنه وذكر
تمام الحديث باب ما يقوله عند عقد النكاح
يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي
قبل هذا وتكون أطول من تلك وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما
رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به
من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما هذا لفظ إحدى روايات أبي داود وفي رواية له
أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا بين
يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه
ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال أصحابنا ويستحب
أن يقول مع هذا أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح
بإحسان وأقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم أوصي بتقوى الله والله أعلم واعلم أن هذه الخطبة سنة
لو لم يأت بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري
رحمه الله أنه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف
داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الإجماع بمخالفته والله أعلم وأما
الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيء بل إذا قال له الولي زوجتك فلانة
يقول متصلا به قبلت تزويجها وإن شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب
والقبول لأنه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض أصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب أن يأتي به والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي به
ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح والله أعلم باب

بعد ع

ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك
وجمع بينكما في خير ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل
واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح أيضا
أنه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج بارك
الله عليك وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجة وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما
في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ويكره
أن يقال له بالرفاء والبنين وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب

حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء والمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته

ليلة الزفاف ٥ يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله
لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما روينا بالأسانيد الصحيحة
في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج أحدكم
امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وإذا
اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية فليأخذ
بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم

واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه

باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه ٥ روينا في صحيح البخاري وغيره
عن أنس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله
عنها فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي إليها
ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة

رضي الله عنها

باب ما يقوله عند الجماع ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى
أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره ٥ وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان أبدا ٥

الشيطان

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته

معها ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال
هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك ٥ وروينا في كتاب الترمذي وسنن
النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم لأهله

باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام ٥ اعلم أنه يستحب للزوج أن لا
يخاطب أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء أو تقبيلهن
أو معانقتهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك أو يستدل به
عليه أو يفهم منه ٥ روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا
في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي
وإن ربكم الله إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين

باب الأذان في أذن المولود ٥ روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما
عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة
بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا
يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى ٥ وقد
روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله

امه

صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيبرك
عليهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة ٥ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة
فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته
في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه ٥ وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ
البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة ٥

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود اليوم السابع
من ولادته او يوم الولادة ٥ فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق ٥ قال
الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح
عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ واما يوم

يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى ٥ وروينا
في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله ٥ وروينا في صحيحيهما عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو
اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه فامر ابو
اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول
الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر
قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب
وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه
وقوله استفاق اي ذكره ٥ وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم ٥

باب تسمية السقط

يستحب تسميته فان
لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسما وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك ٥ قال الامام البغوي
يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب استحباب تحسين الاسم

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم

القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم **باب**
بيان احب الاسماء الى الله عز وجل ۞ روينا في صحيح مسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم
الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا لا نكنيك
ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن
وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه الصحابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسما
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة
باب استحباب التهنية وجواب المهنا ۞ يستحب تهنية
المولود ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنيه
فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت
بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك
الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا **باب**
النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة ۞ روينا في صحيح مسلم عن سمرة
بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا
انما هن اربع فلا تزيدن علي ۞ وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية
جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة ۞ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع
اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية

لمسلم

لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله تعالى قال العلماء ومعنى اخنع اوضع واذل وارذل وجاء
في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه ۞
باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم
او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ۞ روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم
البا الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به اخذ
باذني وقال يا غدر ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة
واجلسهم في منزله وانصرف الى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر
رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد
الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة
مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مضمومة ومفتوحة ثم راء ومعناه
يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه
بقطع الانف ونحوه والله اعلم **باب** نداء
من لا يعرف اسمه ۞ ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب
ولا تملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني
او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب
حال المنادي والمنادى ۞ وقد روينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه باسناد حسن

عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي
النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال
السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن جارية
الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب

نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه ٥ روينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا
تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له
اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك
القبيح ٥ وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على
صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه
قال يقال من العقوق ان تسمي اباك او تمشي امامه في طريق والله اعلم

باب

استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ٥ فيه حديث
سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن اسيد
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها
برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح
مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها قال سميت برة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها
زينب ٥ وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية

الصحابي

باسمه

عدي (?)

سموها

اسمها

اسمها برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال
خرج من عند برة ٥ وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن
حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال
حزن فقال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة ٥ وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر
كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ٥
وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي
رضي الله عنه بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان
رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي
الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا
اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله
قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا

الوجه

واضوري (?)

بقال عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود وتركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة واسكان التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي ٥

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكره واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ

والاعمى والاعوج

ابو

قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ٥ ورويناه في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف ٥ ويلح كذلك

باب ٥

ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ٥ وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني

وسلم صح

بقوله بعد فراغه او كلاهما محتمل **باب**
ما يقوله على اغتساله ٥ يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه
في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض
وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات
بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز
لهما ان يقصدا بها القران **باب**
ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان
جنبا او حائضا فعلى ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده
وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين
فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه ما ذكرناه
في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء **باب**
ما يقول اذا توجه الى المسجد ٥ قد قدمنا ذكر ما يقوله
اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب
ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها
ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن
المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم
اعطني نورا ٥ ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة

علي

واجعل من خلفي نورا

وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة
ويكون عقيب الفراغ **فصل** واما الدعاء على اعضاء
الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا
فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي
جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك
صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ٥ ويقول عند
غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي
ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني
تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ٥ ويقول عند الاذنين اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل
الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم ٥ وقد روى
النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة
باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت
يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من
شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث **باب**
ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله في باب ما

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ○ وروينا عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شا ○ رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي
وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ○
وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم
والليلة وغيره وهو حديث ضعيف ○ وروينا في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف ○ وروينا
في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال
ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شا
دخل اسناده ضعيف ○ وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا
الله ثلث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي
الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول
مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويضم اليه

عل

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض
ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيساله كيف هو هذا لفظ
الترمذي ○ وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فتقول كيف اصبحت وكيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك ○ وروينا فيه عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذني يعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها
فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب

وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على
ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص
او غيرهما ○ روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله
عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم رجمت ثم صلى عليها

ثم امر بها

باب

ما يقول من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع ○ روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ۝ وينبغي ان
يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما
سبق بيانه وان يدعو بدعا الكرب الذي قدمناه **باب**
جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان
انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن فيه من ذلك على التسخط واظهار الجزع
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم ۝ وروينا في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنتي وذكر الحديث ۝ وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال
قالت عايشه رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه
وذكر الحديث **باب** كراهة
تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال
العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا
على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب**
استحباب دعا الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ۝ روينا في

عاد الحديث بهذا اللفظ مرسلا

صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال
ياتيني الله به اذا شا **باب** استحباب
تطييب نفس المريض ۝ روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا وتطيب نفسه
باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها
اذا رى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا
كل ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك
راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه
ذلك من الله تعالى ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين
وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت
يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما
بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث ۝ وروينا

باسناد ضعيف

ويغني عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله لا باس طهور ان شا الله

اما بشرك رسول الله بكذا

في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنه فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه. ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن رجل عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له. ابن ماجه

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن.

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة

عن ميمون بن مهران

لكن ميمون لم يدرك عمر

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة

وغيرها

وغيرها. قال الله تعالى (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) وقال تعالى (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة. وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى إنه ما من عبد يمرض إلا أحدث لله عز وجل خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته

باب ما يقوله من أيس من حياته

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت.

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى. ويستحب أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره له الأنين والجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب أن يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال أهله من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه وأصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من

وجيرانه

قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه انه
يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان
الله غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح
والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من
القرآن العزيز في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره
وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات الصالحين
واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة
ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فانه من اقبح القبايح ان يكون
اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب عليه
او ندب اليه وينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا
مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل
تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله
واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم ايضا
بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء
اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق
بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالاحسان الى
اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويحب

له استحبابا موكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع
في الجنايز ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء
وان لا ينسوه لطول الامد ○ ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد
وقت متى رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة
في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني
وعاونوني على التاهب لسفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا
الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس ○
واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه
فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داوود وغيره عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال ــــ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ○ وروى
في صحيح مسلم وسنن ابي داوود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله قال ــــ الترمذي حديث حسن
صحيح ○ وروينا في صحيح مسلم من رواية ابي هريرة رضي الله عنه بمثله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان لم يقل هو لا اله الا
الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة
لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال ــــ اصحابنا ويستحب
ان يكون الملقن غير وارث لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من منهم
اصحابنا قالوا يلقن الميت ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر

امين امين
يا رب العالمين

الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان
قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب

ما يقوله بعد تغميض الميت ٥ روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها
هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج
ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح
له في قبره ونور له فيه ○ قلت قوله شق بصره هو بفتح الشين
وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل
الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص

باب

ما يقال عند الميت ٥ روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم
اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه
محمد صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي
اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ○ ورويناه في سنن ابي داود وغيره
الميت من غير شك ○ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن
يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا

يس

يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود
وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا
حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة قلت مجالد ضعيف والله اعلم

باب

ما يقوله من مات له ميت
روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ○ وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة

باب

ما يقوله من بلغه موت صاحبه ○ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ

صاحبه

احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في
اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **باب**
ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابن
مسعود قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد رضي الله عنه
قتل الله ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه **باب**
تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ٥ اجمعت الامة على
تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية ٥ وفي رواية لمسلم او دعا او شق بالواو ٥ وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع
صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر
الشعر ولطم الخدود وخمش الوجوه والدعاء بالويل ٥ وروينا في صحيحيهما
عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة

واعلم

واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة
بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه
قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء
على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم رضي الله عنهم
بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا
يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى
لسانه ٥ وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله فقال
هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
قلت الرحماء روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم
والرفع على انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذي ٥ وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه
ابرهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف بن عوف
انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ٥ والاحاديث بمعنى
ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكا

فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها محمولة على أن يكون لهم سبب في البكاء إما بأن يكون أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت كل ذلك أو معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله أعلم قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فإذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة والله أعلم وأحكم

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره إسناده ضعيف ۞ وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به ۞ واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أيضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من أحسن ما يستدل به

التعزية

في التعزية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ۞ واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من أصحابنا قال أصحابنا ويكره التعزية بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من أصحابنا وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى أبدا وإن طال الزمان وحكى هذا إمام الحرمين أيضا عن بعض أصحابنا والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا كان المعزي أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال أصحابنا والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر هذا إذا لم ير منهم جزعا شديدا فإن رآه قدم التعزية لتسكينهم والله أعلم ۞

فصل ويستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزيها إلا محارمها قال بعض أصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء على احتمال المصيبة والصبيان آكد

فصل قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء

في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان
ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان
ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الصحيح ان كل محدث الحديث
بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية
فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية
المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك
وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به
ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره
ان صبيا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما او ابنا لها
اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب
وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة
على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل
كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله ما اخذ
ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم
في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له
سبحانه يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا
فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا
علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم ه وروينا
في كتاب النسائي باسناد صحيح عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان حسن
النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه
الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه البيهقي
عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي احب الي قال فذلك لك

البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله تعالى ان الشافعي بلغه
ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن
جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به
غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض
المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول
حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نا عنك الهمك الله
عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه ه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على
والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلوة ورحمة فلا تجزع على
ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلوته
ورحمته ه وقال موسى بن مهدي لابرهيم بن سلم وعزاه
بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة ه وعزى
رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان
لك في الدنيا سرورا ه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن
ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما
تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله
يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت
فاحتسبه ه وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا جزع على ولده فقال
كان له غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد

هذا المنتسب والمرجع
اطيب ... وعلى ... رجلا
فقال ...

هونت عني وجدي عليك يا بني ۞ وعن ميمون بن مهران قال عزيت رجل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه
فقال عمر ان الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره
وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على قبر ابنه
عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا
وما احب اني دعوتك فاجبتني ۞ وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك
بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك
يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر
من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة وقال
ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني
كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من
ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون
ما احب ۞ وعن جويرية بن اسما عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم تستر
فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل
حضر تستر فعرفته فسالته عن امر بنيها فقال استشهدوا فقالت
مقبلين او مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار
بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهو اهل الرجل
وعزهم مما يجب عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا
وما [illegible] ابن الشافعي رضي الله عنه فانشد ۞
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
وقال ابو الحسن المدائني مات الحسين والد عبيد الله بن الحسن [illegible] قاضي

البصرة وامرها فكثر من يعزيه فذكروا ما تبين من جزع الرجل من صبره
فاجمعوا على انه اذا نزل شيء كان يفجعه فقد جزع ثم
والامام في ايام [illegible] كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلوا هذا
الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم

فصل

في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره
هنا الصبر والحمل الثاني وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى
قبله قال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام
في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة ست وعشرون الفا ۞ ثم طاعون في زمن ابن الزبير في
شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ۞ ثم طاعون الفتيات
في شوال سنة سبع وثمانين ۞ ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة
في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى في سكة
المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال ۞ وكان بالكوفة
طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام
المدائني ۞ وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في
عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة
ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة
ولا بمكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما

طواعين [illegible] من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة

تركه وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم
وبالله التوفيق

باب

جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله
ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف
الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني
به وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي
لاصحابه قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا
وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين
قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا
مات فيهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعاء فلان او يا نعايا
العرب اي هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع ذلك ضجيج وبكاء وذكر
صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان
بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت
الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال
بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار

استحبابه مطلقا اذا كان مجرد الاعلام وقد اوضحت هذا الباب
في شرح صحيح البخاري وشرح المهذب وجمعت فيه اقوال الائمة
مع الاحاديث والاثار وقد لخصت مقاصده هنا فمن اراد زيادة
طالع ذلك وبالله التوفيق

باب

ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا
واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه
ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد
وجهه ونتن ريحه وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث
احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في
السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال
ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة
وراى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في
الناس ليكون ذلك زجرا عن البدعة

مولى رسول الله صلى الله عليه

باب

اذكار الصلوة على الميت اعلم ان الصلوة على الميت فرض
كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفي

يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط
بصلوة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثه والرابع
اربعه سوا صلوا جماعة او فرادي واما كيفية الصلوة فهي ان
يكبر اربعة تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته
وان زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل
ولو كان ماموما وكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل
الصلوة فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح
انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه
ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا
يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح
ينتظره وقد اوضحت هذا بشواهده ودلايله في شرح المهذب ويستحب
ان يرفع اليدين مع كل تكبيرة واما صفة التكبير
وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في
باب صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار التي
يقال في صلوة الجنازة فيجب بعد التكبيرة الاولى
قراة الفاتحة وبعد الثانية يجب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يجب الدعا للميت وهو ما يقع عليه اسم الدعاء واما
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سا ذكره ان شا
الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعا الاستفتاح
عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراة السورة بعد
الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني

لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح
والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على
جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة
في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جا في سنن ابي داود وقال
انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا
والسنة في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا
هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة
منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر
واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقيبها ان يقول اللهم صل
على محمد ويستحب ان يقول وعلى ال محمد ولا يجب عند جماهير اصحابنا وقال
بعضهم يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات
ان اتسع الوقت له نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه
الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل
فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا
باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالدعا
للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل
وجات احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها
في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه
كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة

فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله
او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او لطف به ونحو ذلك
واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار اما الاحاديث فاصحها ما
روينا في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر
له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالما
والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله
دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ٥ ورويناه
في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي
من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال
البخاري واصح شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية
ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم

كتب

وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر

كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له الدعا ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جيناك شفعا فاغفر له وروينا له م
في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته
يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر
وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت
الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه من مجموع
هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح اللهم ان
الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان
يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم
نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه
وقد جيناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في
احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة
القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك
الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي
في مختصر المزني قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه رحمهما الله تعالى

فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما
ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده
ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا
في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه او بنحوه قالوا ويقول معه اللهم
اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة قال
اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول
ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن ابي هريرة
من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن
الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه
في حديث انس في باب دعاء الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعاء
في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام
بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية
كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه
وشماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح فصل

ابي من اصحابنا

ابنه

واذا

واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات
لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه
في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار
ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب
ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض الصلوة احرم معه في الحال
وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه
الامام فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم
من الذكر سقط عنه كما تسقط القراه عن المسبوق في سائر الصلوات
واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات
لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح
المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات
متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب

ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى
والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا
اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه
فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال
بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال
فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار والصواب ما كان عليه السلف
رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره
واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا

هو الحق ولا يغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك
وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ۞ وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي
ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها
من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن مواضعه فحرام بإجماع العلماء
وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من إنكاره فلم ينكره في كتاب
آداب القراء والله أعلم

باب

ما يقول من مرت به جنازة أو رآها يستحب أن يقول سبحان الحي الذي لا
يموت وقال القاضي أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه الامام
البحر يستحب أن يدعو ويقول لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
أن يدعو لها ويثني عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء ولا يجازف في
ثنائه

باب ما يقوله من يدخل

الميت قبره ۞ روينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي وغيرها
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع
الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي
حديث حسن قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت
مع هذا ومن أحسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني
قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم أسلمه إليك الأشحاء
من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يحب قربه
وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت
خير منزول به إن عاقبته فبذنب وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو

عني

عني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر
سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابك
واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين
وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين ۞

باب

ما يقوله بعد الدفن ۞ السنة لمن كان على القبر أن يحثي في القبر ثلاث
حثيات بيديه جميعاً من قبل رأسه قال جماعة من أصحابنا يستحب
أن يقول في الحثية الأولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي
الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن
والدعاء للميت والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله
ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
أفلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث على كتابنا
وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
إذا دفنتموني أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي وروينا
في سنن أبي داود والبيهقي عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى بإسناد حسن
الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا

لا حيلم وسلوا له التثبيت فانه الآن يُسأل قال الشافعي رضي الله عنه
والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيئا من القران قالوا فان
ختموا القران كله كان حسنا **فصل** واما تلقين
الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه
فممن نص على استحبابه من اصحابنا القاضي حسين في تعليقه وصاحبه
ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح
نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله
القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من
دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي
خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو
وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه
التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم من يقول
يا فلان باسمه بن امة الله او يا فلان بن حواء وكله بمعنى وسئل الشيخ
~~الله عليه وسلم~~ الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا
التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره
جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا
من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل

وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها صح

عليه توكلت

اهل

اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند
يعتمد عليه ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا
سوا كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا **باب**
وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة
وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل
روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت دخلت
على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال لها في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجوا
فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران
فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان
هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى
امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع
بفتح الرا واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله
للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والها ساكنة
وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان
ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على رضي الله عنهما
اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في

صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال وهو في سياقة
الموت إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا علي
التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس
بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي. قلت: قوله شنوا روي بالسين
المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا. ورويناه في هذا
المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب إعلام أصحاب الميت بموته وغير ذلك
من الأحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق. قلت: وينبغي
أن لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على أهل العلم فما
أباحوه فعل وما لا فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة فإذا أوصى أن يدفن في
موضع من مقابر بلده وذلك الموضع معدن الأخيار فينبغي أن يحافظ على وصيته
وإذا أوصى بأن يصلي عليه أجنبي فهل يقدم في الصلاة على أقارب
الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا أن القريب أولى لكن إن
كان له ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة في العلم مع العمل والذكر — للوصي
استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله إيثاره رعاية لحق الميت
وإذا أوصى بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون الأرض رخوة
أو ندية يحتاج فيها إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن
وإذا أوصى بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته فإن النقل حرام على
المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون وصرح به المحققون وقيل
يكره قال الشافعي رحمه الله إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة
أو بيت المقدس فينقل إليها لبركتها وإذا أوصى بأن يدفن تحته مضربة
أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا إذا أوصى بأن يكفن

في حرير فإن تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه
وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل وإذا أوصى بأن يكفن فيما زاد على
عدد الكفن المشروع أو في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو أوصى
بأن يقرأ عند قبره أو يتصدق عنه أو غير ذلك من أنواع القرب نفذت — وصيته صح
إلا أن يقترن بها مانع شرعي منها بسببه ولو أوصى بأن يؤخر جنازته
زائدا على المشروع لم تنفذ ولو أوصى بأن يبنى عليه في مقبرة المسلمين — مسبلة صح
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام. باب

ما ينفع الميت من قول غيره. أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات
ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وغير ذلك من
الآيات المشهورة بمعناها وبالأحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك. واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة
القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة أنه لا يصل وذهب أحمد بن — الإمام
حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالاختيار
أن يقول القارئ بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان
والله أعلم. ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه. ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا
عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا
عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له

للجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله
في الارض ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال
قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم
جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني
على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا
فقال عمر وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال
قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة
من المسلمين بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة والله
اعلم ٥

باب

النهي عن سب الاموات ٥ روينا في
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب
الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه
من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وقد جمعت
ذلك كله مع اقوال العلماء فان هذا الكتاب لا يحتمله ولكن لا اخل
بما يليق بالاشارة الى مقصوده اشارة لطيفة وحاصله انه ثبت في النهي
عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب

الاشرار

الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز
وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح
كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي
رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم
ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا
فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء
في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار
يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او
نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير
من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم
يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء
على جرح المجروح من الرواة والله اعلم ٥

بلغ

باب

ما يقول زائر القبور ٥ روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء
الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ٥ وروينا في صحيح مسلم
عن عائشة ايضا رضي الله عنها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في
زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون ٥ وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي

وابن ماجه . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء
الله بكم لاحقون . وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة
فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله
لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر . قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم
يا أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم
العافية . ورويناه في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله
لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع . وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا
تفتنا بعدهم . ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر
والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار
من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل والله أعلم

[بلغ]

باب

نهي الزائر من رآه يبكي جزعًا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضًا عن غير ذلك
مما نهى الشرع عنه . وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله
عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال
اتقي الله واصبري . وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن بشير بن [بإسناد حسن صح]

معبد

معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي
صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية
النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة وإسكان الباء الموحدة وقد
أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في
الكتاب والسنة مشهورة والله أعلم

باب

البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم
وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك . وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم
لا يصيبكم ما أصابهم

[وكذا كله على معناه]

كتاب الأذكار

في صلوات مخصوصة

باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها
قال الشافعي رحمه الله في كتاب الأم وأستحب قراءتها أيضًا
في ليلة الجمعة . وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال [شيئًا]
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى إلا
أعطاه إياه وأشار بيده يقللها . قلت اختلف العلماء من السلف والخلف

في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد
جمعت الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وأن
كثيرين من الصحابة على أنها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر
الصلاة فإنه في صلاة وأصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر
وأما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
فيها أحاديث كثيرة مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب بها لكونها مشهورة
وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر
الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ٥ وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة
أخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب
من تقرب إليك وأفضل من سألك ورغب إليك قلت يستحب أن يقول
اجعلني من أوجه من توجه إليك ومن أقرب من تقرب إليك ومن أفضل فقد لفظه
من وأما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة يوم الجمعة فتقدم
بيانها في باب أذكار الصلاة ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة
قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات
أعاذه الله عز وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى **فصل**

يستحب

ويستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون **باب الأذكار**
المشروعة في العيدين ٥ اعلم أنه يستحب إحياء ليلتي العيدين
بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في
ذلك من أحيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ٥ وروي من قام
ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء
في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف ٥ رويناه من رواية أبي أمامة
مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل يتسامح
فيها كما قدمناه في أول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي
يحصل به الإحياء فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل وقيل يحصل
بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب
في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد ويستحب
ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس
ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه وأما
عيد الأضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلى أن يصلي العصر
من آخر أيام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الأصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح
ما ذكرناه وقد جاء فيه أحاديث رويناها في سنن البيهقي وقد أوضحت
ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع
الفروع المتعلقة به وأنا أشير هنا إلى مقاصده مختصرة قال أصحابنا

لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
هكذا ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي
والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من
اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد

فصل اعلم ان التكبير
مشروع بعد كل صلوة تصلى في ايام التكبير سواء كانت فريضة
او نافلة او صلوة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية
او منذورة وفي بعض هذا اختلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح
ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد
المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة وايام التشريق
والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان
لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة
بخلاف ما اذا كبر في صلوة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه
من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلوة العيد
قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع
تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة
الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل
التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين

سبحان الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله
جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال
ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل
هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته ولا يسجد للسهو لكن فاته
الفضيلة ولو نسي التكبير حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي رضي الله عنه قول ضعيف انه يرجع اليها
واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا
وفي الثانية سبعا ودلائل ما ذكرته في الباب مشهورة قد اوضحتها
في شرح المهذب وقد حذفتها هنا اختصارا والله اعلم واما
القراءة في صلوة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب
صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة
ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة اعلم انه يستحب
الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من
ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام
افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد

قال الله تعالى ويذكروا
اسم الله في ايام معلو[مات]
الآية قال ابن عباس رضي
وابن عمر والجمهور
الله هي ايام العشر
والله اعلم ح

رواية صح

رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب
إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا
أنه قال من هذه الأيام يعني العشر ٥ وروينا في مسند الإمام أبي محمد عبد الله
بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل
من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه ٥ وفي رواية
عشر الأضحى ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا
والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ضعّف الترمذي إسناده ٥ وروينا في موطأ
الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه أفضل الدعاء
يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ٥ وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلاً يسأل
الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل فيه غير الله تعالى ٥

باب الأذكار المشروعة

في الكسوف ٥ اعلم أنه يسن في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر
الله تعالى ومن الدعاء وتسن الصلاة له بإجماع المسلمين ٥ روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا
لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا ٥ وفي بعض
الروايات في صحيحيهما فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وكذلك رويناه

من رواية

محمد صح

الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الأكياس في
تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه
في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا
عن الأستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه الإخلاص التوقي عن
ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له
والصادق لا إعجاب له ٥ وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث
من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية
الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري
رحمه الله قال أقل الصدق استواء السر
والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه أو غيره وأقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما أشرت إليه كفاية
لمن وفق

فصل

اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل
الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه
مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق على صحته وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم ٥

فصل

قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم
يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعاً وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع
والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن
إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف
بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا

يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وستردُ في مواضعها ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ٥ وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم فقالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب

واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان خوفا من ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء

فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا

فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها

جلاله

ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلما
رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار
كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسا
والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت في تسهيل ذلك
على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما
ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما
ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين
وليسوا الى معرفة الاسناد متطلعين بل يكرهونه وان قصر
الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها
وايضاح مقاصدها للمسترشدين واذكر ان شا الله تعالى بدلا
من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح
الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه يفتقر الى معرفته
جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتنا به
وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شا الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب
التي تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا
بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح
مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور

والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه
الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب
وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي
قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا
وفي المضاجع وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى — كلما استيقظ من نومه
وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل
في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا
كتب في الذاكرين والذاكرات ٥ هذا حديث مشهور
رواه ابو داود والنساي وابن ماجه في سننهم ٥ وسيل الشيخ
الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير
به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واظب
على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومسا وفي الاوقات
والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم
والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والله اعلم
فصل اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان
للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح والتحميد

والتهليل

من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً فأردت مساعدة أهل
الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه وإيضاح سلوكه والدلالة
عليه وأذكر في أول الكتاب فصولاً مهمة يحتاج إليها
صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين وإذا كان في الصحابة
من ليس مشهوراً عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته وأقتصر في هذا الكتاب
على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام
وهي خمسة صحيح البخاري ٥ وصحيح مسلم ٥ وسنن أبي داود ٥
والترمذي ٥ والنسائي ٥ وقد أروي يسيراً من كتب مشهورة
غيرها وأما الأجزاء والمسانيد فلست أنقل منها شيئاً إلا في نادر
من المواطن ولا أذكر من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلا
النادر مع بيان ضعفه وإنما أذكر فيه الصحيح غالباً فلهذا
أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً ثم لا أذكر
في الباب من الأحاديث إلا ما كانت دلالته ظاهرة في المسألة
والله الكريم أسأل التوفيق والإعانة والهداية
والصيانة وتيسير ما أقصده من الخيرات والدوام على أنواع
المكرمات والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر
وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله
اعتصمت بالله فوضت أمري إلى الله وأستودعه ديني ونفسي
ووالدي وإخواني وأحبائي وسائر من أحسن إلي وجميع المسلمين و

وجميع ما أنعم به علي وعليهم من أمور الآخرة والدنيا
فإنه سبحانه إذا استودع شيئاً حفظه ونعم الحفيظ ٥

فصل في الأمر بالإخلاص وحسن النيات في جميع

الأعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما أمروا
إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس
رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات أخبرنا شيخنا
الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن
المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه أخبرنا
أبو اليمن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرنا
أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو الحسين محمد بن
المظفر الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي
حدثنا أبو نعيم عبيد الله بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك
عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما
لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله و
رسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته
إلى ما هاجر إليه ٥ هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على
عظم موقعه وجلالته وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار
الإسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون

استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً للمطالع على حسن
النية واهتمامه بذلك والاعتناء به ٥ وروينا عن الامام ابي سعيد
عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف
كتاباً فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان
الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث
الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبدأ من امور الدين لعموم
الحاجة اليه في انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته ٥ وقال غيره انما
يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس
رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي
لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه
ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره
ان يطلع الناس على السيء من عمله ٥ وعن حذيفة المرعشي
رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر
والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله
قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او
معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد

والتهليل والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب
والحائض والنفساء سواء قرأ كثيراً او قليلاً حتى بعض آية ويجوز
لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذا النظر في المصحف
وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض
ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب
الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند
الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله
والحمد لله اذا لم يقصدا به القرآن سواء قصدا الذكر او لم يكن
لهما قصد ولا يأثمان الا ان قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة
ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها
بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم واذا لم
يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم
تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق
بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او السفر فله ان يقرأ
القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان
في الحضر صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ
خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام
الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه

القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم
وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة أخرى
أو لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح
المختار وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم وهو ضعيف أما
إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلي لحرمة الوقت على
حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه أن
يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة
فيه وجهان أصحهما لا يحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا يحسن
شيئا من القران وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما
ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة
في كتب الفقه والله أعلم **فصل** ينبغي أن يكون
الذاكر على أكمل الصفات فإن كان جالسا في موضع استقبل
القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا
رأسه ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة
في حقه لكن إن كان بغير عذر كان تاركا للأفضل
والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى إن
في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه
البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وجاء عنها

رضي

يعني بحائض

لان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة جازت القراءة والثاني يحرم

رضي الله عنها أيضا قالت إني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على
السرير **فصل** وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر
فيه خاليا نظيفا فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور
ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء
عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر
الله إلا في مكان طيب ٥ وينبغي أن يكون فمه نظيفا فإن كان
فيه تغير أزاله بالسواك فإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل
بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ
القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لأصحابنا أصحهما
لا يحرم **فصل** اعلم أن الذكر محبوب في جميع
الأحوال إلا في حال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا
طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى
فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة
وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب
وفي القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس
ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله أعلم **فصل**
المراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود
الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة
لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح
المختار استحباب مد الذاكر قوله لا إله إلا الله لما فيه من

التدبر واتفاق السلف وايمة الخلف في هذا اشهر من
والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من
الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاة او حالة من الاحوال
ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد
الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه
تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر
كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في احوال
تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها
منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا
عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب
وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا
ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا
غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل**
اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت
او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث
يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل**
اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا
نفيسة ورووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقها

من طرق

من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام
ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب
عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق
السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على
شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن
رضي الله عنه قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد
بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد بن محمد بن سهل الانصاري [الخير]
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد
بن الحسن الدوني ~~قال اخبرنا الدوني~~ قال اخبرنا القاضي ابو نصر
احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال اخبرنا
الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما
ذكرت هذا الاسناد ههنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا
الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا يستحسن
عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب
لكونه الجامع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره
منه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا
الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي
اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانه

المشهورة

وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن
الأجزاء مما سنراه إن شاء الله بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى
مؤلفيها والله أعلم. **فصل** اعلم أن ما أذكره في
هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه إلى الكتب المشهورة
وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم أو في
أحدهما اقتصر على إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته
فإن جميع ما فيهما صحيح وأما ما كان في غيرهما فأضيفه إلى
كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه أو ضعفه إن كان
فيه ضعف في غالب المواضع وقد أغفل عن صحته وحسنه
وضعفه واعلم أن سنن أبي داود من أكثر ما أنقل منه وقد
روينا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما
يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته
وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض هذا كلام
أبي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا
الكتاب وغيره وهي أن ما رواه أبو داود في سننه ولم
يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن وكلاهما يحتج به في
الأحكام فكيف الفضائل فإذا تقرر هذا فمتى
رأيت هنا حديثا من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم أنه لم يضعفه والله أعلم. وقد رأيت أن أقدم في أول
الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا أذكر فيه أطرافا
يسيرة توطئة لما بعدها ثم أذكر مقصود الكتاب في أبوابه والختم

الكتاب

من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره
ودعائه واستغفاره. ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن
شعبة فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية
أبي بكرة. وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع
يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها
قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين
أي كشف وجلي. **فصل** ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف
فيقرأ في القومة الأولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي
الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في
الركوع الأول بقدر مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث
كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الأولى
نحو الركوع الأول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح
وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تستنكر ما ذكرته من استحباب تطويل
السجود لكون المشهور في كتب أكثر أصحابنا أنه لا يطول فإن ذلك غلط
أو ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهده
في شرح المهذب وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص
الشافعي رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله أعلم و[illegible]
أصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على

أيضا والله أعلم

العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد
وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على
الفاتحة صحت صلوته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة
في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة
يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى
وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم
ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم

باب

الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا
هنيا مريا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب
ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل
السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم
انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا
يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا
به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان فقد روينا

في صحيح

في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله
عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية
وغيره والمستحب ان يقرا في صلوة الاستسقاء ما يقرا في صلوة العيد وقد
بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات
كصلوة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد
السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار
والدعاء ⁂ روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي
فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل
فاطبقت عليهم السماء ⁂ وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت ⁂ وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود
في اخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكا
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له
في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد
الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان

يستجب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن
الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم
رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره
وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى
ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم
الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان
الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي وقته
بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة وقحوط المطر بضم القاف
والحا احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله
ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات
الى من قال لا يقال امطرت بالالف الا في العذاب ٥ وقوله بدت نواجذه
اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة ٥ واعلم ان في هذا الحديث
التصريح بان الخطبة قبل الصلوة وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري
ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا
وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم ٥ ويستحب
الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا
قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك
ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم

امنن

امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة في رزقنا
ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا
اية او ايتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعا
الكرب وبالدعا الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة [وقنا عذاب النار] وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة
قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا
خطبتين كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما من الاستغفار حتى يكون اكثر
كلامه ويقول كثيرا استغفروا الله ربكم انه كان غفارا يرسل السما
عليكم مدرارا ٥ ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر
دعايه الاستغفار قال الشافعي رحمه الله ويكون اكثر دعايه
الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون
هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة
والتقرب الى الله تعالى

باب

ما يقول اذا هاجت الريح ٥ روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها

من

قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله بعباده ○ وروينا في سنن ابي داود [والنسائي] وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحت المشددة وهو المطر الكثير وقيل صيبا او اجعله صيبا

وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر

وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها ○ وروينا عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود

وروى الامام الشافعي رضي الله عنه في كتاب الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه

وقال

وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح [وقوله] وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد والصواعق

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ○ وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده

والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده
الصحيح عن طاووس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول
اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى
قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب
من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب

ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال
اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجة قال اللهم سيبا
نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا
الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير
واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

باب

ما يقوله بعد نزول الغيث والمطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على
الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال
اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مومن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مومن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بير قريبة من مكة دون

مرحلة

مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها وتخفيفها هو
الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب
واكثر المحدثين والسما هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثاء
وبفتحهما لغتان قال العلما ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء
هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان
قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله
بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار
انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي
رضي الله عنه في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه
وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر

باب

ما يقوله اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في
السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة
من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما
انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا

اللهم اغثنا

ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت
الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظهما الآن في
رواية البخاري اللهم اسقنا بدل أغثنا وما أكثر فوائده وبالله التوفيق

باب

أذكار التراويح اعلم أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء
وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي
الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح
واستكمال الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك
مما تقدم وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر
الناس فيه وحذفهم أكثر الأذكار والصواب ما سبق وأما القراءة
فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس عليه وعلى العمل به أن يقرأ
الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين
ويستحب أن يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر
من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة
سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة والعشرين
من شهر رمضان زاعمين أنها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة
مشتملة على مفاسد كثيرة قد أوضحتها في كتاب التبيان في آداب
حملة القرآن وبالله التوفيق

باب

أذكار صلاة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي
أوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل

ركعتين

ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من
كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي في
إسناده مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب وهو اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في
الصحيحين فيهما وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن
حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضريرا البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم
فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب

أذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه
كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح
وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة
قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح
فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت تبارك
اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله

والفوز بالجنة والنجاة من النار

ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرًا ثم يرفع رأسه
فيقولها عشرًا ثم يسجد فيقولها عشرًا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرًا
ثم يسجد الثانية فيقولها عشرًا يصلي أربع ركعات على هذا فذلك
خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ في كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ
ثم يسبح عشرًا فإن صلى ليلًا فأحب إلي أن يسلم في ركعتين وإن صلى
نهارًا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
أنه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي
الأعلى ثلاثًا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك إن سها في هذه الصلوة
هل يسبح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا
أحبوك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة — الا انفعك
بفاتحة القرآن وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله و
سبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرًا ثم اسجد — ارفع راسك فقلها عشرا
فقلها عشرًا ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا ثم اسجد فقلها عشرًا ثم ارفع فقلها
عشرًا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة — تسبيحة
في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول
الله من يستطيع أن يقولها في كل يوم قال إن لم تستطع أن تقولها في يوم فقلها
في جمعة فإن لم تستطع أن تقولها في كل جمعة فقلها في شهر فإن لم تستطع

أن

أن تقولها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي
هذا حديث غريب ٥ قلت قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه
الأحوذي في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل
في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر
به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال
العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي
أحاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها وذكره
في كتابه في الموضوعات ٥ وبلغنا عن الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني
رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد
وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا
الكلام مسندًا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر
الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلوة التسبيح
صحيحًا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفًا
ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفًا ٥ قلت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا
على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن
الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم أن
صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك السهو عشرًا عشرًا قال لا إنما هي
ثلاثمائة تسبيحة إنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وإن كان
قد تقدم لفائدة وهي أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره — لطيفة
استغرب ذلك لأنه يوافقه فيكثر الثقة بهذا الحكم وهذا الروياني من

وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك إن سها في صلوة التسبيح أيسبح في سجدتي

فضلا اصحابنا المطلعين والله اعلم . **باب**
الاذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ن وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل
عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ه
قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول لاخذ
الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك
لك فيما ابقيت ه وكم ينفع وبارك لك فيما ابقيت في كلام الشافعي رحمه
الله وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي او
الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا قال
بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له
ودليله ظاهر الاية قال العلماء ولا يستحب ان يقول اللهم الامر في
في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع
لهم ه واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله
لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا
قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فلا يقال
ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه
وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا
انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى
ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ان

في غير الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا
او جوابا قال فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا
كله في الصلاة والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل
تبعا فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا
به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد تقدمت
ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم **فصل** اعلم ان الزكاة واجبة وفيها تكون بالقلب
نيتها كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب
ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة اذا نوى
ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها
ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب
لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم فقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بذلك
عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران ه

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر ه
روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي

حديث حسن ٥ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله
اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله ٥ وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب
عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
كذا ٥ وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين
وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
رؤية القمر وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب ٥ وروينا في حلية الاولياء باسناد
فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان ٥ وروينا ايضا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره
من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه

بلا خلاف

بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او شاتمه عليه في حال صومه
ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر ٥ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل (فاذا كان يوم صوم احد)
اني صائم اني صائم مرتين قلت قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه
لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ
على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا
لمشاتمته والله اعلم واحكم ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة
فوق ٥

باب ما يقول عند الافطار

٥ روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب
الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قلت الظما
مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا
يصيبهم ظما (ولا نصب ح) وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
عليه فتوهمه ممدودا ٥ وروينا في سنن ابي داود عن معاذ
بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا ٥ وروينا
في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة (رضي الله عنه ح) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ٥ ورويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ٥ ورويناه في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم ٥ روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ٥ ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر ٥ روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة

وقد

وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رضي الله عنه استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

باب الاذكار في الاعتكاف ٥ يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

كتاب اذكار الحج ٥ اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة فلا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى ونحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الكتاب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فاقول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضى ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدم من اذكار الصلوة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله تعالى لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية

والواجب منه بنية القلب والكمال سنة فلو اقتصر على القلب
أجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الإمام أبو الفتح
سليم بن أيوب الرازي لو قال بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي
وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول أيضا
اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب أن
يقول في أول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة إن كان أحرم بحجة
أو لبيك بعمرة إن كان أحرم بعمرة ولا يعيد ذكر الحج والعمرة
فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار ٥ واعلم
أن التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاته
الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها بعض
أصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الأول لكن يستحب
المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج
من الخلاف والله أعلم ٥ وإذا أحرم عن غيره قال نويت الحج وأحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان إلى آخرها يقوله من يحرم
عن نفسه **فصل** ويستحب أن يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولمن أراد بأمور الآخرة
والدنيا ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار
ويستحب الإكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حالة قائما وقاعدا

وماشيا

وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا
وعند تغاير الأحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كإقبال الليل
والنهار وعند الأسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود
والهبوط والركوب والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها
والأصح أنه لا يلبي في حال الطواف والسعي لأن لهما أذكارا مخصوصة
ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمرأة رفع
الصوت لأن صوتها يخاف الافتتان به ٥ ويستحب أن يكرر التلبية
كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره
فإن سلم عليه إنسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة وإذا
رأى شيئا فأعجبه قال لبيك إن العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلم أن التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة
العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها فإذا بدأ
بواحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال
الإمام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن
فصل فإذا وصل المحرم إلى حرم مكة زادها الله شرفا
استحب له أن يقول اللهم هذا حرمك وأمنك فحرمني على النار
وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك
ويدعو بما أحب **فصل** فإذا دخل مكة ووصل المسجد
ووقع بصره على الكعبة استحب أن يرفع يديه ويدعو فقد جاء أنه
يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد
هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه

من حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم
انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات
الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب
في جميع المساجد **فصل** في اذكار الطواف يستحب
ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا
بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا
مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية
من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم انك انت
الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال
في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
الى اخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه
فيما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن
وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر
موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد
في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب

قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن
واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب
قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة
افضل من الدعوات غير المأثورة واما المأثورة فهي افضل من القراءة
على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد
الجويني رحمه الله يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه
فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن
صلوته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه
اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة
وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر
الاسود قد قدمنا انه يستحب فيه الدعاء ومن الدعوات
المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك
احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما كلها
علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى
آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء
وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك
والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب
فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب
من البيت قد قدمنا انه يستحب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه
يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك

تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف

فصل في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة ووضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج

فصل في اذكار السعي قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسول الله

[illegible]

وقولك الحق

صل

صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ونية ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم

فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجهاً الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفات استحب ان يقول اللهم اليك توجهت

وعلى ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

والغنيمة من كل بر

عاجله وآجله

عاجله وآجله

ووجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورًا وحجي مبرورًا وارحمني
ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر
الأذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الأذكار والدعوات
المستحبات بعرفات قد قدمنا في أذكار العيد حديث النبي صلى
الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ويستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد
في ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج
ومقصوده والمعول عليه فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر
والدعاء وفي قراءة القرآن وأن يدعو بأنواع الأدعية ويأتي بأنواع
الأذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردًا ومع جماعة
ويدعو لنفسه ولوالديه وأقاربه ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه
وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك
كله فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع
في الدعاء فإنه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار
والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة
معه له أو لغيره مسجوعة إذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها
والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة
من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ
الإجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى

والصلوة

والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه
بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول
اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي
اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر
اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الإكثار من التلبية
فيما بين ذلك ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال
العثرات وترتجى الطلبات وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع
فيه جيلًا بعد جيل خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا
ومن الأدعية المختارة فيه اللهم آتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار
اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة
تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب علي
توبة نصوحًا لا أنكثها أبدًا وألزمني سبيل الاستقامة حتى لا أزيغ عنها
أبدًا اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة واغنني بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
وأعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الأذكار
المستحبة في الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة قد تقدم أنه يستحب
الإكثار من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن

لكان صح

منه صح

وفي الآخرة حسنة

في اذكار العيد

ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك
ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجوا فتقبل نسكي ووفقني وارزقني
فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الجواد الكريم
وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم بيان فضل احيائها بالذكر
والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام
ومجمع الحجيج وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة
في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة
في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين فليستكثر من الاذكار والدعاء في المزدلفة
في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة
كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها
اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان
تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك
ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير
في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده
صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره و
يهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب
ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا
واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات

فاذ

فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال
كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما
اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل
العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل [بك] اليك اسالك
ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك
وان تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل**
في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام
ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا
اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي
بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في
ديني يا ارحم الراحمين واذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية
مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يستحب
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه
استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وسلم اللهم منك واليك فتقبل مني او من فلان ان كان يذبحه
عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يبدأ
ناصيته بيمين حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا والحمد
لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي

فصل في الاذ[كار] المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر انصرف من المشعر الحرام الى منى وشعاره التلبية والدعاء والاذكار ويذكر كل ... على التلبية فهذا اخر زمنها لا يتدرك في عمرة تلبيه بعد

ازهرا

اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين وإذا فرغ
من الحلق كبّر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا
إيمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا والمسلمين أجمعين

فصل في الأذكار المستحبة في أيام التشريق روينا
في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر
الله تعالى فيستحب الإكثار من الأذكار (من الأذكار صح) وأفضلها قراءة القرآن والسنة أن يقف
في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها ويستقبل
القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة البقرة ويفعل في الجمرة
الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل وإذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر
يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد
والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين وستأتي إن
شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار فعل في عمرته من
الأذكار ما يأتي به في الحج من الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهي
الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم

فصل فيما يقول إذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له (رواه ابن ماجه وغيره) وهذا مما عمل
العلماء والأخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال
العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحو ذلك أن

يقول

يقول عند شربه اللهم إنه بلغني أن رسولك محمدا صلى الله عليه وسلم قال
ماء زمزم لما شرب له وإني أشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا
فاغفر لي أو افعل أو اللهم إني أشربه مستشفيا به فاشفني ونحو
هذا والله أعلم

فصل وإذا أراد الخروج من مكة
إلى وطنه طاف للوداع ثم أتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت
بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت (هذا)
لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على
قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضى وإلا فمن الآن
قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير
مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم
فأصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما أبقيتني واجمع لي خيري الآخرة والدنيا إنك على كل شيء
قدير ويختتم هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من
الدعوات وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب
المسجد وتدعو بهذا الدعاء وتنصرف والله أعلم

فصل في
زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها اعلم
أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان في طريقه أو لم يكن فإن زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم
القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات فإذا توجه للزيارة
أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فإذا وقع بصره على

استحباب المدينة وحرمها وما يعرف بها ذا أكثر من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربعة أذرع من جدار القبر وسلم مقتصرا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وإن كان أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنه ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وأن يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر

رضي الله عنه

فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك وتيسر لي العود إلى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إليها سالمين غانمين آمين

فصل فهذا آخر ما وفقني الله لجمعه من أذكار الحج وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا المختصر فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته وأن يجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامته وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من البيانات والفروع الزائدات والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب

أذكار الجهاد

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما ما يختص به فنذكر منه الآن مختصرا

باب

في استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر

من أمر الدنيا والآخرة

على الاسرة

ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الثبج
بثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحتين ثم جيم اي
ظهره وام حرام بالحاء ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او
قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه ٥ وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه

باب

حث الامام امرا السرية على تقوى الله تعالى وتعليمهم ما يحتاج
اليه من امر قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك ٥ روينا في صحيح
مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل
الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث
بطوله

باب

بيان ان السنة للامام وامير السرية
اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها

باب

الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم
ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على
القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين على القتال ٥ وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة
فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار عيش
والمهاجرة

باب

الدعاء والتضرع والتكبير
عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واعلموا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم واصبروا
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء
هذه الاية الكريمة اجمع شيء جاء في اداب القتال ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال
حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٥ وروى
كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم

فقال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد
يديه فجعل يهتف بربه عز وجل يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
آتِ ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف
بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء ○ وروينا في
صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء
العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ○ وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد
والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ○ وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ
المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ○ وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري
بك احول وبك اصول قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي

عوني

عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو
ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر
معناه لا امنع ولا ادفع الا بك ○ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ○ وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن
زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت
زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما ○ وروينا
في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما
تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا
وقلوبهم بيدك وانما يقتلهم انت ○ وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد
رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ○ وروى
الامام الشافعي رحمه الله في الأم باسناد مرسل عن النبي صلى الله
عليه وسلم اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا مؤكدا ان يقرأ ما تيسر
له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في

الحديث الذي قدمناه

الصحيحين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش
العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم و
يقول ما قدمناه هنا كل من الحديث الآخر لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا الله عز
جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم
الوكيل ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة
إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصننا
كلنا أجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنا السوء
بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الإحسان يا من إحسانه
فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء انصرنا على أعدائنا هؤلاء
وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا ٥ وكل
من المذكورات جاء فيها حاجات أكيدة وهي مجربة

باب

النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة ٥ روينا في سنن أبي داود
عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال
كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند رفع
القتال ٥

باب

قول الرجل في حال القتال
أنا فلان ليرعب عدوه ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه لما بارز
مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه ٥ أنا الذي سمتني أمي حيدره ٥

وروينا

وروينا في صحيحيهما عن سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله لمن أغار على
اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

باب

استحباب الرجز حال المبارزة ٥ فيه الأحاديث المتقدمة في الباب
الذي قبل هذا ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب القتال
رضي الله عنهما أنه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد
رأيته وهو على بغلته البيضاء وأبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ٥ وفي رواية
فنزل ودعا واستنصر ٥ وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضا قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى
قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا ٥ وروينا في صحيح البخاري
عن أنس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق و
ينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام أي ظهورهم
وفي رواية على الجهاد ما بقينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم يقول
إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة

باب

استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من
الجرح في سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور
بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا
وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل

أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا
يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح
للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله و
الله ذو فضل عظيم ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي
الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدر بهم الكفار
فقتلوهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان فأنفذه
فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله أكبر
قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

باب ما يقول

إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى
والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وأن النصر
من عند الله وليحذر من الإعجاب من الكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال
الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول

إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ۝ يستحب إذا رأى ذلك
أن يفزع إلى الله تعالى بالاستغفار والدعاء واستنجاز ما وعد المؤمنين
من نصرهم وإظهار دينه وأن يدعوا بدعاء الكرب المتقدم لا إله إلا الله
العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب

ذكر صح

السموات

السموات ورب الأرض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلكة
وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل الذي هذا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا
وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسوة حسنة ۝ وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه
قال لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال أنس بن النضر اللهم إني
أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني
المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين
ضربة بالسيف وطعنة برمح أو رمية بسهم

باب

ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال ۝ روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
إغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي
قتادة في أثرهم فذكر الحديث إلى أن قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة ۝

رضي الله عنه هو من أفراده

باب ما يقوله إذا رجع من الغزو فيه أحاديث

ستأتي إن شاء الله في كتاب أذكار المسافر وبالله التوفيق ۝

[illegible]

كتاب

أذكار المسافر ۝

اعلم أن الأذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الأحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر بأذكار

فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر
مقاصدها إن شاء الله تعالى وابوّب لها ابوابا تناسبها مستعينا
بالله متوكلا عليه **باب** الاستخارة في
الاستشارة ٥ اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور
فيه من يعلم من حاله الشفقة والنصيحة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور
فظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين
من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة
الحديث المقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هنالك اداب هذا الدعاء
وصفة هذه الصلوة والله اعلم **باب**
اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر
فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد
على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره ويجتهد
على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي
من امور القتال والدعوات وامر الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في
القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج ويستصحب
معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذا الغازي
وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه ٥ وان كان تاجرا
تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم

ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره ٥ وان كان متعبدا سائحا معتزلا
للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه
وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من
الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما
يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك ٥ وان كان راعيا تعلم
ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج
اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء
بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه
في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك ٥ وان كان رسولا من سلطان الى سلطان
او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات
ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل
وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم
وغير ذلك ٥ وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج
اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيعه وما لا يجوز وما يجوز
التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط
فيه ولا يجب وما يجوز له في الاسفار وما لا يجوز ٥ وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال
التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب البحر
استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم للمذكور
من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الباب واسال الله التوفيق

وخاتمة الخير لي ولأحبابي والمسلمين أجمعين **باب**
إذا كان عند إرادته الخروج من بيته يستحب له عند
إرادته الخروج أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند
أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني
قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة
قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقال بعضهم يقرأ في
الأولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب
الناس فإذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن
يقرأ سورة لإيلاف قريش فقد قال الإمام الجليل أبو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة إنه أمان من كل سوء وقد ذكرت حكايته في كتاب الزهد
الذي جمعته في باب الكرامات عن أبي طاهر بن جحشويه قال أردت سفرا
وكنت خائفا منه فدخلت إلى القزويني أسأله الدعاء فقال لي ابتداء
من قبل نفسه من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش
فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب
إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول اللهم
بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقة
سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح
لي صدري ونور قلبي ويسر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك

نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت علي وعليهم به من
آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه
ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني
وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما
توجهت **باب** أذكاره إذا خرج قد تقدم في
أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب
له الإتيان به ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه
ويسألهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند الإمام أحمد
بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وروينا
في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم
الله الذي لا تضيع ودائعه وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم سفرا
فليودع إخوانه فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة أن يقول
لمن يودعه ما رويناه في سنن أبي داود وغيره عن قزعة قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك
قال الإمام الخطابي الأمانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه

قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سببا
لإهمال بعض أمور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي
وإسكانها ٥ وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر قال (رضي الله عنهما)
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها
حتى يكون الرجل هو الذي يدع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع (يدع صح)
الله دينك وأمانتك وآخر عملك ٥ وروينا أيضا في كتاب الترمذي
عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرا ادن مني أودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع
الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح ٥ وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله
بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتيم أعمالكم ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد سفرا
فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني (الخير)
قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن باب
استحباب طلب الوصية من أهل الخير ٥ روينا في كتاب الترمذي وقال (عن أبي هريرة رضي الله عنه صح)
حديث حسن أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني
قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل
قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن ٥
باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في

مواطن

مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر ٥ روينا في سنن أبي
داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا
أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية (لي)
قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥
باب ما يقوله إذا ركب دابته ٥ قال الله تعالى
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ٥ وروينا في كتاب أبي داود (وفي كتب صح)
والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات
ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء
ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك سبحانه يعجب من عبده
إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية
أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره

كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ٥ هذا لفظ رواية مسلم زاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا ورويناه معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال ٥ ورويناه في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور أيضا يعني يروى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من

الإيمان

الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب

ما يقول إذا ركب سفينة ٥ روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ إذا ركبوا لم يقل السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها [illegible] وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون [illegible]

باب

استحباب الدعاء في السفر روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية أبي داود على ولده

باب

تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها ٥ روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ٥ ورويناه في
سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول
اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ٥
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي
ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر
ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ٥
هذا لفظ رواية البخاري وفي رواية مسلم وفي رواية مثله الا انه
ليس فيها ولا اعلمه الا الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او
السرايا او الحج او العمرة ٥ قلت قوله اوفى اي ارتفع ٥
قوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال ساكنة وقيل غليظ الارض
ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع ٥ ورويناه في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب ٥ قلت اربعوا بفتح الباء
الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم ٥ ورويناه في كتاب الترمذي الحديث
المقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ٥ ورويناه في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال ٥ **باب** النهي عن المبالغة في
رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب
المتقدم ٥ **باب** استحباب الحداء للسرعة في السير
وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة
مشهورة ٥ **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض
حاضرا سيحبسه ٥ قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال ٥ **باب** ما يقوله
على الدابة الصعبة ٥ روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله
يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى قال
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله ٥ **باب** ما يقول اذا راى
قرية يريد دخولها او لا يريد ٥ روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد
دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني
اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا **باب** ما يدعو به
اذا خاف ناسا او غيرهم ق روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره
مما ذكرناه معه **باب** ما يقول المسافر اذا تغولت
الغيلان ق روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى
تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان
اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقوله اذا
عرض له الشيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضة
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للايات المذكورة في ذلك

وقد ذكرت كلام العلماء في الحديث الغول والغيلان واختلافهم
فيها واوضحته في كتاب تهذيب الاسماء واللغات المستعملة في كتب
الفقه المشهورات فمن اراد الوقوف عليه طالعه **باب**
ما يقول اذا نزل منزلا ق روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب
الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ق وروينا
في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق
فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب
ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله
ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى
الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد
ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل
شخص يسمى اسودا **باب** ما يقول اذا رجع من سفره
السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قبله في باب
تكبير المسافر اذا صعد الثنايا ق وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي
الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية
رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة **باب**

وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا اذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحط الرحال

ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح. اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال لا أدري ولا أعلم قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

باب ما يقول إذا رأى بلدته. المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث صهيب في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى قريته وأن يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا.

باب ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته. رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل على أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر حوبا. قلت توبا توبا مصدر معناه كالتوبة وهو منصوب إما على تقدير تب علينا توبا وإما على تقدير نسألك توبا وأوبا بمعناه من آب إذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه إثما وهي بضم الحاء وفتحها لغتان.

باب ما يقال لمن يقدم من غزو. رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فأخذت بيده فقال

الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك.

باب ما يقال لمن تقدم من حج. رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك.

كتاب أذكار الأكل والشرب

باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه. رويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا قرب إليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله.

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناها. اعلم أنه يستحب لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله أو كلوا أو الصلاة ونحو ذلك من العبارات المصرحة بالإذن في الشروع في الأكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام إليهم ولهم الأكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض أصحابنا لا بد من لفظ والصواب الأول وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الإذن في ذلك محمول على الاستحباب.

باب التسمية عند الأكل والشرب. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال قال

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك ۞ وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال
الترمذي حديث حسن صحيح ۞ وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا
وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة
من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم
للطعام [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن
لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا
حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ۞ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا
حضرنا معه مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في
الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي فاخذ كانما يدفع
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا
الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما

ثم

ثم ذكر اسم الله تعالى واكل ۞ وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية
بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما
زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت مخشي
بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا الحديث
محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بترك التسمية الا في اخر
امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية ۞ وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي
ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع
العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك عامدا او ناسيا
او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثنا الطعام استحب ان يسمي للحديث
المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث والتسمية
في شرب الما واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية
في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية
وليقتدي به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما
ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان يقول

بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه ويحصل السنة
وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما ۝ وينبغي ان يسمي كل واحد من الحاضرين
الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي رضي
الله عنه وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه
برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول الجماعة والله اعلم

باب لا يعيب الطعام والشراب ۝ روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي
رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا
يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية قلت هلب بضم الهاء
واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتخلجن هو بالخاء المعجمة قبل
اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير
من الائمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء
المهملة وذكره ابو السعادات بن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى
بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه
قال واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه يختلج
العضو قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه قال المضارعة
المقاربة في الشبه

باب جواز قوله لا اشتهي هذا
الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة ۝ روينا

في

في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث
الضب لما قدم مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله
قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه

باب مدح الآكل الطعام الذي ياكل منه ۝ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا
خل فدعا به وجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا
فليطعم قال العلماء يعني فليصل اي فليدع ۝ وروينا في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له
بالبركة ۝

باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه
غيره ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال
دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم
رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت
ان تاذن له وان شئت رجع فقال بل آذن له يا رسول الله

باب وعظه وتاديبه من يسيء في اكله ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر
بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا غلام سمِّ الله تعالى وكُل بيمينك وكُل مما يليك. وفي رواية في الصحيح قال: أكلت يومًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: كُل مما يليك. قلت: قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه يتحرك ويمتد إلى نواحي الصحفة ولا يقتصر على موضع واحد. ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرُزقنا تمرًا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل ويقول: لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران، ثم يقول: إلا أن يستأذن الرجل أخاه. قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة. ورويناه في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلًا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال: كُل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت، ما منعه إلا الكبر، فما رفعها إلى فيه. قلت: هذا الرجل هو بُسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين، وهو صحابي، وقد أوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم.

باب استحباب الكلام على الطعام. فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام. قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء: من آداب الطعام أن يتحدثوا أو أن يتحدث في حال أكله الكلام ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها.

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع. رويناه في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، قال: فلعلكم تفترقون، قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله

يبارك

وتمتد صح

قلت صح

بالمعروف صح

يبارك لكم فيه.

باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة. رويناه في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال: كُل باسم الله ثقةً بالله وتوكلًا على الله.

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام: كُل، وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه، وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك. اعلم أن هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلّت. ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما استتبع أبا هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضًا بأن يضيفه، ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن، وذكر الحديث إلى أن قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقيت أنا وأنت، قلت: صدقت يا رسول الله، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت، فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول اشرب حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكًا، قال: فأرني، فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمّى وشرب الفضلة.

باب ما يقول إذا فرغ من الطعام. رويناه في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال: الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مكفي ولا مودع

عليه صح

ولا مستغنًى عنه ربَّنا ۵ وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال
مرة اذا رفع مائدته الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفيٍّ
ولا مكفور قلت ــــ مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد
من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال
في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمئ بالهمز قال صاحب
مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام
واليه يعود الضمير قال ــــ الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء
عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحودة
نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد
عليها ن وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارئ
سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم
ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال ــــ وقوله
ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى
عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال
يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده
الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من
الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية
الحديث نحو هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء
المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ــــ ويجوز ان

يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع
ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال ــــ في قوله ولا مودع
اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم ن
وروينا في سنن ابي داود وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد
يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ن وروينا في سنن
ابي داود وفي كتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ن وروينا في سنن
ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد
لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه قال ــــ الترمذي حديث حسن [illegible]
باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر [illegible] وعائشة
وابي ايوب وابي هريرة ن وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت

[illegible]

وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت

ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ

الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وارو انا وكل الاحسان

اتانا ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله

طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله

لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي من

الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا

في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس

ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن باب

دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله ٥ روينا

في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي

قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة رضي الله عنه

فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة

والوسطى قال شعبة وهو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين

ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال

اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم ٥ قلت الوطبة

بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة

يكون فيها

يكون فيها اللبن ٥ وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة

رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه

وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم

الملائكة ٥ وروينا في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال

افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن

عبادة وسعد بن معاذ ٥ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر

رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم

طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا

اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته

فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته باب

دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما ٥ روينا في صحيح مسلم

عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى

الله عليه وسلم راسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق

من سقاني ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله

عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه

بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ٥ قلت الحمق بفتح

الحاء المهملة وكسر الميم ٥ وروينا عن ... في كتاب ابن السني

وفتح الطاء رضي الله عنه قال ... رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتيته باناء ... فيه شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

اللهم جملة قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين أسود
الرأس واللحية ٥ قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما
ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق لأنه كان
يعمل فيه أقداح من خشب وقيل سمي به لأنه بني من جماجم القتلى
لكثرة من قتل **باب** دعاء الإنسان لمن يضيف لمن
يضيف ضيفاً ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه
فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام
رجل من الأنصار فانطلق به وذكر الحديث ٥ **باب**
الثناء على من أكرم ضيفه ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي
إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال
من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا
رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا إلا
قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا
نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه فقعدوا وأكل
الضيف فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله
من صنيعكما بضيفكما الليلة فأنزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **باب** استحباب

غدا على النبي

وهذا محمول على أن
الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام
حاجة ضرورية لأن العادة
الصبي وإن كان شبعاناً يطلب الطعام
إذا رأى من يأكل ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله أعلم ع

ترحيب الإنسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفاً عنده وسروره
بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلاً لذلك ٥ روينا في صحيحي البخاري
ومسلم من طرق كثيرة عن أبي هريرة وعن أبي شريح الخزاعي رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو
بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
قالا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوما فقاموا
معه فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته
المرأة قالت مرحباً وأهلاً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم
أضيافاً مني وذكر تمام الحديث **باب** ما يقوله
بعد انصرافه عن الطعام ٥ روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله
عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم ٥
كتاب ٥
السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها
قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من
عند الله مباركة طيبة وقال تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا

وتسليمها على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام

واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية

باب فضل السلام والأمر بإفشائه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله

وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار القسم هذا لفظ إحدى روايات البخاري

وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

وروينا في مسند الدارمي وكتاب

الترمذي

الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام

وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن إنما نغدو من أجل السلام نسلم على من لقيناه

وروينا في صحيح البخاري قال قال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار

وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد جمع في هذه الكلمات خيرات الآخرة والدنيا فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلا وأما بذل السلام

عنهم

عنهم

للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يستنكر على احد وان لا
يكون بينه وبين احد جفا يمتنع من السلام عليه بسببه ٥ واما الاتفاق
من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على
المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه **باب**
كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول
المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم وممن نص على ان الافضل المبتدي ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلوة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس
فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فجلس فقال ثلثون ٥ قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود
من رواية معاذ بن انس رضي الله عنهما زيادة على هذا قال ثم اتى اخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال
هكذا تكون الفضائل ٥ ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى
دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم

وعليك

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول
الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك فقال وما يمنعني
من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال
المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك حصل
ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا
هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله
في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه
التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف
للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي ٥ اما الكتاب فقال الله
تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد
جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة ان
ادم صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله
تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته
والله اعلم ٥ واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا
فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ٥ فلو
قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في
الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا
سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف
السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى **فصل**
روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

او سلام عليكم صح

انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثًا حتى يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلاثًا قلت وهذا الحديث محمول على ما
اذا كان الجمع كثيرًا وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب
الحاوي فيها ان شاء الله تعالى **فصل** واقل السلام الذي
يصير به مسلمًا موديًا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيًا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل
ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فان لم
يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد وذكرهما المتولي وغيره قلت
والمستحب ان يرفع صوته رفعًا يسمعه المسلم عليه او عليهم سماعًا
محققًا واذا تشكك في انه لم يسمعهم زاد في رفعه فاحتاط واستظهر
واما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث
يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام ٥ وروينا في صحيح مسلم في
حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه
وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا و
يسمع اليقظان وجعل لا يجيني النوم واما صاحباي فناما فجا النبي
صلى الله عليه وسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال
الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما
من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابًا
وكان اثمًا بترك الرد **باب** ما جا في كراهية الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ ٥ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه

مسلم

يعني نا

بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع
وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده
ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن
اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يومًا
وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي
حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين
اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث
وقال في روايته فسلم علينا **باب** حكم السلام
اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة
على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو
سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من
ايمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا
هذا قلت هذا الذي قاله من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا
رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه
ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة
على الكفاية في حق كل اهل بيت وغيره ٥ واما رد السلام فان كان المسلم
عليه واحدًا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام
فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان
تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على
انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا

القاضي حسين

فاذا ضحى واحد منهم حصل السنة لجميعهم وقد اوضح بدليله في كتاب الاضحية

كما رد ذلك الاجنبي اتفق روينا في سنن ابي داود عن علي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا
ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم ه وروينا في
الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان
انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا
فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام   اذا بلغه السلام م
وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت
قلت وعليه السلام ~~قالت قلت وعليه السلام~~ ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة
مقبولة ه ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح
ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه

فصل اذا بعث
انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام ه روينا في سنن ابي داود عن غالب
القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك

السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية
عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم
كلهم

فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع
فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل
الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لم يستحق الجواب قال وكذا
لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب
ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس
فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة
وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه

فصل
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس
من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل
يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا
يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه
لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد
السلام لقوله تعالى وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا واما قولهما
انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال
والله اعلم ه ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد
منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان قال القاضي حسين وصاحبه   اصحهما وبه م
المتولي لا يسقط لانه اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط   ليس م
به الفرض في الصلاة على الجنازة ه والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي

صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال
ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة
فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي وقد اوضحت
ذلك وبينت نص الشافعي وطرق الاصحاب فيه في شرح المهذب في الصلوة
على الميت والله اعلم ٥ **فصل** اذا سلم عليه انسان ثم لقيه
على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا
ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث
مرات ٥ ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم
عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ٥
ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل**
اذا تلاقا رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي
يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد
على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ

يصلح

يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان
دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال
المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح
للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع
الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب
وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي
هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين فيجب به الجواب لانه
يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا
فيما اذا قال المتحلل من الصلوة عليكم السلام هل يحصل به التحلل
ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق جوابا بكل
حال لما رويناه في سنن ابي داود وغيرهما بالاسانيد الصحيحة والترمذي
عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم
وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل
ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد
ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء يكره ان يقول في الابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار
انه يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والا

حاديث

الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهور فهذا
هو المعتمد في دليل الفضل وأما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث
منكر ۝ **فصل** الابتداء بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فينبغي
لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أنه يبتدي بالسلام ۝
وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس
بالله من بدأهم بالسلام ۝ وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قيل
يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله
تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب**
الأحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح فيها
اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض
الأحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فأما أحوال تأكده
واستحبابه فلا تنحصر فإنها الأصل فلا نتكلف التعرض لأفرادها
واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى وقد قدمنا
في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى ۝ وأما الأحوال
التي يكره فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها فمن
ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره
أن يسلم عليه ولو سلم عليه لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا

ومن ذلك

ومن ذلك من كان مصليا أو مؤذنا في حال أذانه وإقامته الصلاة
أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يؤثر السلام عليه فيها
ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فمه فإن سلم في هذه الأحوال
لم يستحق جوابا ۝ أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا
بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات
يسلم ويجب الجواب ۝ وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره
الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل
يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه
لتقصيره ومنهم من قال إن قلنا الإنصات واجب لا يرد عليه وإن قلنا
الإنصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد
على كل وجه ۝ وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال
الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة
فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة
ثم عاد إلى التلاوة وهذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر
أنه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ ۝ أما إذا كان مشتغلا
بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل
بالقراءة على ما ذكرناه والأظهر عندي في هذا أنه يكره السلام
عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل وأما
الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية
فإن سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابه رحمهم
الله **فصل** قد تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها

وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع
برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب
واما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا كل صح
يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك
بطلت صلوته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على
اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم
تبطل صلوته لانه دعا ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلوة
بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ
فلا باس وفي هذه المسئلة مذاهب كثيرة للسلف يطول الكلام بذكرها
طولا مملا وقد استقصيت الكلام فيها بادلتها وبيان مذاهب السلف
والفروع المتعلقة بها في شرح المهذب فمن رغب في تحقيقها فليطالعه
يجد ما ينشرح له صدره ان شا الله تعالى واما المؤذن فلا يكره له
رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد

عليه ومن لا يرد عليه ٥ اعلم ان المسلم الذي ليس بمشهور بفسوق الرجل صح
ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب له الرد عليه قال
اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل
فقد قال الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر
بالسلام ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية يخاف

الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له
وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل
رد السلام عليها قلت واذا كانت النسا جمعا فسلم عليهن
الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة
جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها ولا عليهم فتنة ٥ روينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن اسما بنت يزيد رضي
الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم
علينا قال الترمذي حديث حسن ٥ وهذا الذي ذكرته لفظ رواية
ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده
بالتسليم ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن ٥ وروينا في صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي
رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر
وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه
الينا قلت تكركر معناه تطحن ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني
بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث ٥

فصل واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه

فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا
وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بالجمع
وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤوا وعليكم
السلام ولا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان الذان حكاهما شاذان
مردودان ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى
بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريقه فاضطروه الى اضيقه ٥ وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم ٥
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليكم فقل وعليك ٥ وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه
والله اعلم ٥ قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه
مسلما فبان كافرا استحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي
والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي
ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه
وقال رد علي سلامي ٥ قلت وقد روينا في موطأ مالك رحمه الله
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك
فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو
اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم صباحك الله

قلت

قلت هذا الذي قاله ابو سعيد لا بأس به اذا احتاج اليه فيقول
صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور
او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك ٥ واما
اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مأمورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم ٥ فرع اذا مر على جماعة فيهم
مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين
او المسلم ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او
نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث
ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا عاد ذميا ٥ اعلم
فاستحبها ع ان اصحابنا اختلفوا في عيادة المريض الذمي فاستحبها جماعة
ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي
ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع
منا ع نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره
الشاشي حسن فقد روينا ٥ في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه

النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم
فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القسم فاسلم فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب
رضي الله عنهما قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر تمام الحديث بطوله قلت
فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا تنفعه فيها توبته
وان دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد
عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو
عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن
غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه
فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله
بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر على السلام
على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او
غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي
قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** اما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على
صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيح عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا
في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان ٥

ورواه مسلم ... صلى الله عليه وسلم ... على غلمان فسلم عليهم

باب في اداب ومسائل من السلام

٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل
على الكثير ٥ وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والمار
على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلما
هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس
عليهما لم يكره وصرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتدا
الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا
لاجل ابتدا الكثيرين بالسلام على القليل تاركا لحقه وما يستحقه من
سلام غيره عليه ٥ وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق
اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام على كل حال
سوا كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة
الماوردي الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة
فصل قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص
طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة
وفي تخصيص البعض ايحاش للباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل**

اذا كان يمشي في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو
ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من
لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد
بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه

فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال
وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق
جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلوة
على الجميع

فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على
جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم
وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد
منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الرجل الداخل
في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق
جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان
اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من
الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم
ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت
بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان
ادبا وعلى هذا اي اهل المجلس رد عليه سقط به فرض الكفاية
عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم

سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط
فرض رد السلام المتقدم على الاوائل برد الاواخر

فصل
يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان
ما يقوله اذا دخل بيته وكذلك اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه
احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل
اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم
فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد
ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي
حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة
رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان
القاضي وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان
التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد
انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد
لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا
الحديث

فصل
اذا مر على واحد او اكثر وغلب على
ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله

صح

وهذا الذي قاله الشاشي هو الصوا[ب]

المارّ او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مأمور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصّل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه ويرد ٥ واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا لكونه منكرا او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظاير هذا كثيرة معروفة والله اعلم ٥ ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلم فهو له ومن لم يجب فليس منا

ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الاثم

باب الاستيذان

وكذلك بلغ وارثه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع ٥ وروينا

في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر ٥ وروينا الاستيذان ثلاثا من جهات كثيرة ٥ والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو السنة ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال االج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال الترمذي حديث حسن قلت

فرجع فقال السلام عليكم ادخل

كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام ٥ وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح المختار كما جاءت به السنة ٥ وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني يقدم الاستيذان على

السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل
قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا
استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام
ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني
لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وان
كان بغيره اعاده قال والاصح لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان
الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف
التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او
بعض المحبين وما اشبه ذلك ن روينا في صحيحي البخاري ومسلم في
حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي
جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل ومن معك فقيل
قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب
كل سماء من هذا فيقول جبريل ن وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى
لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن
فقال من فقال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمن كذلك
وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها
فصل ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب
بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان

فلان فلان
او فلان اذا لقاضي او الشيخ او ما اشبه ذلك ن روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة
على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت انا ام هاني
وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب
وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت
فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي
قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على
معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون
العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال
من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة
وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال
قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى
ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي
هريرة **باب** في مسائل تتفرع على السلام
له مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول
عليكم طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج
من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال
انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله

لكما النعيم ونحو ذلك من الدعاء، فلا بأس به، ومسألة إذا ابتدأ المار
الممرور عليه فقال أصبحك الله بالخير أو بالسعادة أو قواك الله أو لا
أوحشنا الله منك أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم
يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا إلا أن يترك جوابه
بالكلية زجرا له في تخلفه وإهماله السلام وتأديبا له ولغيره في الاعتناء
بالابتداء بالسلام

فصل إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك
لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينية
لم يكره بل يستحب وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته
عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي
من أصحابنا لا يجوز فأشار إلى أنه حرام ٥ وروينا في سنن أبي داود
عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من
رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع
بزاي في أوله وراء بعد الألف على لفظ زارع الحنطة وغيرها ٥ وروينا
في سنن أبي داود أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا
يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده ٥ وأما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير وأخيه وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة
والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والأحاديث فيه كثيرة صحيحة
مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره
من صغار الأطفال على هذا الوجه ٥ وأما التقبيل بالشهوة فحرام
بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق
على القريب والأجنبي ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة

رضي

ذكره صح

رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله
عنهما وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما
قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم
لا يرحم ٥ وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس
من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا
نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك
إن كان الله نزع من قلبكم الرحمة هذا لفظ إحدى الروايات وهو
مروي بألفاظ ٥ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ٥ وروينا
في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال دخلت مع أبي بكر
رضي الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة
قد أصابتها حمى فأتاها أبو بكر فقال كيف أنت يا بنية وقبل خدها ٥ وروينا
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال
الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي صلى الله عليه وسلم فأتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فذكر الحديث إلى قوله
فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد أنك نبي الله ٥ وروينا في سنن أبي داود
بالإسناد الصحيح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا نضرة قبل خد
الحسين بن علي رضي الله عنهما قلت أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة
اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة
ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما

انه كان يقبل ابنه سالمًا ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخًا ٥ وعن سهل
بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها
رضي الله عنه انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك
الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله
وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل**
ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه ٥ وروينا في صحيح البخاري ٥ عن عائشة رضي الله
عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل
ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب
عليه فقبله ثم بكى ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه
وقبله قال الترمذي حديث حسن ٥ واما المعانقة وتقبيل
الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما
ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتابي
الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال
افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال
الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل
والمعانقة وانه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة
تنزيه هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال

مسالتي

تقبيله

تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة
من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين
او فاسقين او احدهما صالحًا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم
النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمرأة
عند التحريم لكونه في معناها وقد قررت دلائل هذا كله في اول كتاب
النكاح من شرح المهذب **فصل** في المصافحة اعلم انها سنة
مجمع عليها عند التلاقي ٥ روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال
قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي
الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
يهرول حتى صافحني وهنأني ٥ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة ٥ وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او
صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افيأخذ بيده
فيصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب
احاديث كثيرة ٥ وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله تعالى عن عطاء
بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا

مطلب في المصافحة

يذهب الغل وتهادوا وتحابوا يذهب الشحناء ○ قلت هذا حديث
مرسل ○ واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ○ واما
ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في
الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم
حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا
يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر
الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع
على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن
امثلة البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت
وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما
قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر
اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان
يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها
في شيء من ذلك والله اعلم **فصل** ويستحب مع المصافحة
البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها ○ وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق ○ وروينا في كتاب
ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة
تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا
الله تعالى واستغفراه غفر الله عز وجل لهما ○ وروينا فيه عن انس رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله
يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر ○ وروينا فيه عن
انس ايضا قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل فما فارقه
حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب فما صح
النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله انحني
له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض ولا مصير الى مخا لفته
ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال
الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ○ وقال تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا
في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره
انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية
مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والاكرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر هذا
عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والآثار
واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعته ذلك

الجزء رجوت ان يرفق اشكاله ان شا الله تعالى **فصل**
ويستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران و
الاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف
باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على
وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا
كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في افاده
قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال
اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان
الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح
الميم والرا طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما
يربي الرجل ولده ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه
الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله
عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب** تشميت
العاطس وحكم التثاوب روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس
ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان
فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه
الشيطان قلت قال العلماء معناه ان العطاس سببه محمود
وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر
مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما
بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت
الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني
فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد
الله فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع
امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي
ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق
المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة
الدعوة وتشميت العاطس ٥ وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم
ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له
وإذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وإذا مات فاتبعه **فصل**
اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقيب عطاسه الحمد لله
فلو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد لله على كل حال
كان أفضل ٥ روينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس
أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك
الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام
على رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال. قلت ويستحب لكل من سمعه
أن يقول له يرحمك الله [ويرحمكم الله أو رحمكم الله] ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول يهديكم الله
ويصلح بالكم أو يغفر الله لنا ولكم ٥ وروينا في موطأ مالك رضي الله تعالى عنه عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول
يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب
قال أصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية
لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم لظاهر

قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا
على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي
عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا ٥ وقال
ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل**
إذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم وأقل الحمد والتشميت
وجوابه أن يرفع صوته بحيث يسمعه صاحبه **فصل** إذا قال
العاطس لفظا آخر غير الحمد لم يستحق التشميت ٥ روينا في سنن أبي
داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من
القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل
له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم والله أعلم
فصل إذا عطس في صلاته يستحب أن يقول الحمد لله و
يسمع نفسه هذا مذهبنا ٥ ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال أحدها
هذا واختاره ابن العربي ٥ والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله
سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه ٥ **فصل** السنة إذا جاءه
العطاس أن يضع ثوبه أو يده أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته
روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه
على فيه وخفض أو غض بها صوته شك الراوي أي اللفظين قال

قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس ٥ وروينا
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان ٥ روينا في
صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجل فقال له يرحمك الله
ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم
هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال
سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية أو الثالثة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وأما الذي رويناه في
سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن
شئت فشمته وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب وإسناده مجهول ٥ وروينا في كتاب ابن السني بإسناد
فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم
فليشمته جليسه وإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث
واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية

فصل إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعا فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات

انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والأصح أنه
في الثالثة قال والمعنى فيه أنك لست ممن يشمت بعد هذا لأن هذا
الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فإن قيل فإذا كان مرضا فكان
ينبغي أن يدعى له ويشمت لأنه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه
يستحب أن يدعى له لكن ليس دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم
بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت

فصل إذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا أنه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى
ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون
بعض فالمختار أنه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا
في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لأنه لم يسمعه
واعلم أنه إذا لم يحمد أصلا يستحب لمن عنده أن يذكره الحمد هذا هو
المختار ٥ وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل
إبراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والأمر بالمعروف والتعاون على
البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم أنه جهل
من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق

فصل فيما إذا عطس يهودي ٥ روينا في سنن أبي داود و
الترمذي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم
قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل إذا تثاءب فالسنة

روينا في مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق
كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية بن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين
وهذا الحديث رواه عن معاوية بن يحيى الشامي

انك مزكوم

ان يردهما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع
يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب
احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان
التثاؤب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره
للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب وشبهه والله اعلم

باب المدح

٥ اعلم ان مدح الانسان و
الثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير
حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح
ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب
هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى
مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك ٥ واما المدح في
وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال
ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه
وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث
المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل
يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في
وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ٥ ورويناه في

البخاري

البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء
المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد
وقيل هو المدح ٥ ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان
رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم
مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه
الله ولا يزكي على الله احدا ٥ واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر و
لكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست
منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء ٥ وفي الحديث الآخر يا ابا بكر
لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ٥ وفي الحديث الآخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين
يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها ٥ وفي الحديث ائذن له وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ٥ وقال صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فاردت ان
ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك
اغار ٥ وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك ٥ وفي الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال
لعلي انت مني وانا منك ٥ وفي الحديث الآخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة

هرون من موسى ٥ وفي الحديث الآخر قال لبلال سمعت دق نعليك
في الجنة ٥ وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب ليهنك العلم أبا المنذر
وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت ٥ وفي
الحديث الآخر قال للأنصاري ضحك الله عز وجل أو عجب من فعالكما ٥ وفي
الحديث الآخر قال للأنصار أنتم من أحب الناس إلي وفي الحديث الآخر قال لأشج
عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة وكل هذه
الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم أضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه
صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة ٥ وأما مدح الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر
من أن تحصر ٥ قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الإحياء إذا تصدق والله أعلم
إنسان بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه
الشكر ظلم وإن علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره
ويظهر صدقته ٥ وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره
مدح الناس ٥ قال أبو حامد بعد أن ذكر نحو ما سبق في أول الباب
فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه فإن أعمال الجوارح مع إهمال
هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم
هو الذي يقال إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا العلم تحيى
عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق ٥

باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه ٥ قال الله تعالى

فلا تزكوا أنفسكم ٥ اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
هو أعلم بمن اتقى ج

أن

أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك والمحبوب
أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا عن المنكر أو
ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا أو مذكرا أو مصلحا
بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرا أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك
أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره أو أن هذا الكلام الذي
أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك وقد جاء في هذا
المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب
أنا سيد ولد آدم وأنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أعلمكم بالله وأتقاكم إني أبيت
عند ربي وأشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على
خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني إن
شاء الله من الصالحين ٥ وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح
البخاري أنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ٥ وروينا
في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة
إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله إني
لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ٥ وروينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه
وسلم إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق قلت برأ مهموز معناه
خلق والنسمة النفس ٥ وروينا في صحيحيهما عن أبي وائل قال خطبنا ابن مسعود

رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا
أعلم مني لرحلت إليه ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر
تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة ولا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه
وبالله التوفيق **باب** في مسائل تتعلق بما تقدم
مسألة يستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها ويستحب أن
يقول لمن ورد عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلا جميلا حفظك
الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة **مسألة** ولا بأس أن يقول للرجل الجليل في علمه أو صلاحه
أو نحو ذلك جعلني الله فداك أو فداك أبي وأمي وما أشبهه ودلائل هذا
من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا **مسألة**
إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك
من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة
من طمعه فيها قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا في كتابه البسيط
قال أصحابنا المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة
في المقالة لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا خاطبت محرما
عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات
على التأبيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء
إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض هذا الكل

ذكره

تابعه
أبو القاسم بن عساكر في الأطراف والصواب الأول واتفق العلماء على أنه
لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله
عنها من أوجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب
سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله أعلم
ومن ذلك أبو تراب لقب لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وكنيته أبو الحسن ثبت في
الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه
التراب فقال قم أبا تراب قم أبا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل ٥
وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت
أحب أسمائه إليه وإن كان ليفرح أن يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري
ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره
قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البر
والصلة **باب** جواز الكنى واستحباب مخاطبة
أهل الفضل بها ٥ هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئا منقولا فإن
دلائله يشترك فيها الخواص والعوام ٥ والأدب أن يخاطب أهل الفضل
ومن قاربهم بالكنية وكذلك إن كتب إليه رسالة وكذا إن روى عنه
رواية فيقال حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان فلان بن فلان
وما أشبهه ٥ والأدب أن لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن يكون
لا يعرف إلا بكنيته أو كانت الكنية أشهر من اسمه قال النحاس إذا كانت الكنية
أشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف أبا فلان أو بأبي فلان

باب كنية الرجل بأكبر أولاده ۝ كنّى نبينا صلى الله عليه وسلم أبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه وفي الباب حديث أبي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه ۝

باب كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جا يقول يا أبا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به ۝ وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسما بنت أبي بكر وكانت عايشة رضي الله عنها تكنى أم عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف وأما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله فكناني بأم عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن يولد لهم كأبي هريرة وأنس أبي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب النهي عن التكني بأبي القاسم ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء

في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا القاسم سوا كان اسمه محمد أو غيره وممن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات الفقهاء المحدثون أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب في أول كتاب النكاح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا رحمه الله يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهر الحديث وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المكتنين به والكانين الأئمة الأعلام وأهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور في سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء وهذا المعنى قد زال والله أعلم ۝

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة

قال الله تعالى تبت يدا أبي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لأنه يعرف بها وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر

الحديث وقعود النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن
أبي سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي سعد ألم تسمع إلى ما
قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت و ابن سلول
تكرر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا
فزائي دغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله إذا وجد الشرط الذي
ذكرناه في الترجمة فإن لم يوجد لم يزد على الاسم كما رويناه في صحيحيهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر
ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم فلا ينبغي أن نكنيهم ولا نرفق
لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة

باب

جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة. اعلم
أن هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث
كنى أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى ومنهم أبو الدرداء وزوجته أم
الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الأخرى أم الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل
الوافر والفضل الباهر وهي تابعية. ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن
بن أبي ليلى وزوجته أم ليلى وأبو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم أبو أمامة
جماعات من الصحابة ومنهم أبو ريحانة وأبو رمثة وأبو برزة وأبو عمرة قيل
بشير بن عمرو وأبو فاطمة الليثي اسمه عبد الله بن أنيس وأبو مريم

الأزدي

الأزدي وأبو رقية تميم الداري وأبو كريمة المقدام بن معدي كرب
وهؤلاء كلهم صحابة. ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع
وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الأنساب سمي مسروقا لأنه
سرق وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة
تكنية النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بأبي هريرة.

وكذا ذكر [illegible]

كتاب
الأذكار المتفرقة

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى أبوابا متفرقة من الأذكار
والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم
ترتيبها بسببه والله الموفق

باب

استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر. اعلم
أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة
أن يسجد شكرا لله تعالى وأن يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله
والأحاديث والآثار بهذا كثيرة مشهورة. روينا في صحيح البخاري
عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الشورى الطويل أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة
رضي الله عنها يستأذنها أن يدفن مع صاحبيه فلما أقبل عبد الله قال
عمر ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء
أهم إلي من ذلك

باب

ما يقول إذا سمع صياح
الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب. روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم

نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا
سمعتم صياح الديكة فسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ○ وروينا في
سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول اذا رأى الحريق ○ روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعوا
مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور
العارضات وعند العاهات والآفات

باب ما يقوله عند القيام من المجلس ○ روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه
نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ○
قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه

في اخر الامر ○ وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال
من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه
ومن معه ○ روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو
بهؤلاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من
لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ○ روينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ○ وروينا فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف
الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية
الاخرى ○ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم **باب**
الذكر في الطريق ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله
عز وجل الا كان عليهم ترة وما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل
فيه الا كان عليه ترة ٥ وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية
بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه
السلام في سبعين الفاً من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت
ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما
فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قائماً
وراكباً وماشياً **باب** ما يقول اذا غضب
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ٥ روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي

والترمذي وقال حديث حسن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعافين عن الناس

يملك

يملك نفسه عند الغضب ٥ قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الرا
واصله الذي يصرع الناس كثيراً كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيراً
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو قادر على
ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى
يخيره الله من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت
جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر
وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون ٥ وروينا في كتابي ابي
داود والترمذي معناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا
مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذاً ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ٥ وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ **باب**

استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ۝ روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال
الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه
ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله
اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه
فلحقه فقال اني احبك في الله تعالى فقال احبك الذي احببتني له ۝ وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده
قلت وقد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم
لا صحبة له وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط ‏ قال ح
باب
ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره ۝ روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال
الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك
البلاء كائنا ما كان ما عاش ۝ ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من
اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى
لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف
من ذلك مفسدة والله اعلم ۝
باب استحباب حمد الله
تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقالوا الناس يا ابا
الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا ۝
باب ما يقول اذا دخل السوق
۝ روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ۝
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد
فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي قدمت
خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث
فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرايط هذا

الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها
يمينا فاجرة او صفقة خاسرة ٥ باب استحباب قول
الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت
او احسنت ونحوه ٥ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت
ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجيء بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ٥
باب ما يقول اذا نظر في المراة ٥ روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال
الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ٥ وروينا فيه من رواية ابن عباس بزيادة
وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في
المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
باب ما يقوله عند الحجامة ٥ روينا في كتاب ابن السني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ٥ باب
ما يقول اذا طنت اذنه ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني ٥ باب

ما يقول اذا خدرت رجله ٥ روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا
عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك
فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال ٥ وروينا فيه عن مجاهد قال
خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنه فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر
احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره ٥ وروينا فيه عن ابرهيم
ابن المنذر احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون
من حسن بيت ابي العتاهية واخدر في بعض الاحيان رجلي فان لم تقل يا عتب لم يذهب
الخدر ٥ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم
المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص
الكتاب والسنة وافعال السلف والائمة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى
في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم
على الكفار ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى ٥ وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعى على
الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في
قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم وكان اذا دعى دعى ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال
اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين

يوشك ن وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال
لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه ن قلت هذا الرجل هو
بسر بضم الباء والسين المهملة بن راعي العير الأشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على
من خالف الحكم الشرعي ن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال
شكى أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فعزله
واستعمل عليهم عماراً وذكر الحديث إلى أن قال أرسل عمر معه رجالاً أو رجلاً إلى الكوفة
فسأل عنه فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس
فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما إذ نشدتنا فإن
سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله
لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعة فأطل عمره
وأطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد
قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن ن وروينا في صحيحيهما
عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس وقيل أويس
إلى مروان بن الحكم وادعت أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد رضي الله عنه
أنا كنت آخذ شيئاً من أرضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله إلى سبع أرضين فقال له مروان لا أسألك بينة بعد
هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال
فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت ن

باب

باب التبري من أهل البدع والمعاصي ن روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى رضي الله عنه وجعاً فغشي
عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها
شيئاً فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة الصائحة
بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة ن وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت
لابن عمر رضي الله عنهما أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون
أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني
قلت أنف بضم الهمزة والنون أي مستأنف لم يسبق به علم ولا قدر وكذب أهل
الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقول إذا شرع في إزالة منكر ن روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ن

باب ما يقوله إذا كان في لسانه فحش ن وروينا في كتابي ابن ماجه وابن
السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لساني فقال أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة
قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو
فحش اللسان ن

باب ما يقوله إذا عثرت دابته ن روينا
في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه

وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت
ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر
حتى يصير مثل الذباب. قلت هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى
الله عليه وسلم. ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبو المليح صحابي
اسمه أسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال أخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة
فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول
لا تضر الجهالة بأعيانهم. وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل
لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره.

باب بيان أنه يستحب لكبير البلد إذا

مات الوالي أن يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا
عليه. روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وروينا في
الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان
أميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده
لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن.

باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفا إليه أو إلى الناس كلهم والثناء

عليه وتحريضه على ذلك. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع
هذا فأخبر فقال اللهم فقهه. زاد البخاري فقهه في الدين. وروينا في صحيح مسلم عن أبي
قتادة في حديثه الطويل المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى
اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل ثم سار حتى إذا كان آخر السحر مال ميلة هي أشد
من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا فقلت أبو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه
وذكر الحديث. قلت ابهار بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء
ومعناه أي انتصف وقوله تهور أي ذهب معظمه وينجفل بالجيم أي يسقط ودعمته أسندته.
وروينا في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن
صحيح. وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي
رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه إلي فقال بارك الله لك
في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الحمد والأداء. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذي الخلصة فنفرت إليه في مائة وخمسين فارسا من أحمس
فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس. وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات. وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح.

باب استحباب مكافأة المهدي للمهدى له إذا دعا له

بالدعاء

عند الهدية. روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة قال اقسميها وكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله
فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا. ه

باب استحباب اعتذار من اهدي له هدية

فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك ٥ قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ٥

باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ٥

روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره ٥ وفي رواية عن سعيد بن المسيب ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء ٥ وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيئا فقل اخذت يداك خيرا ٥ (رجل)

باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر ٥

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ٥ وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان ٥ وفي رواية للترمذي اصغر وليد يراه ٥ وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان ٥

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور ٥ وروينا

في صحيحي

في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددنا انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة ٥ قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون [illegible] ٥ وعن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب ٥

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ٥

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد (الساعدي) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ٥ وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ٥ والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ٥

باب حث من سئل علما لا يعلمه

ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه ٥ فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله ٥ وفيه حديث الدين النصيحة (وهذا من النصيحة) ٥ وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فاساله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فذكر الحديث ٥ وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد

ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فسأله عن ذلك فقال له ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فائتها فسلها وذكر الحديث ۝ وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة ۝ **قلت** ولا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة ۝

ابو حفص يعني عمر

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ۝

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حكم الله تعالى او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين والمفتي لفصل الحكومة التي بيننا وما اشبه ذلك ۝ قال الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ۝

يقول سمعنا واطعنا او اطاعه او نعم وكرامه

فصل وينبغي لمن قال له غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا ۝ وكذلك اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ينبغي ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك ۝

باب الاعراض عن الجاهلين ۝

قال الله تعالى خذ

العفو

العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ۝ وقال الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ۝ وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ۝ وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ۝ **قلت** الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا او نحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض ۝

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره ۝

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى زوجتي فقال بارك الله لك في اهلك ومالك ۝

باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا ۝

اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات ۝

باب ما يقوله اذا راى في نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه او يتضرر بذلك ۝

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ٥ ورويناه في صحيحيهما عن ام سلمه
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها
فان بها النظره ٥ **قلت** السفعه بفتح السين المهمله واسكان الفا تغير وصفره ٥ واما النظره
فهي العين منظور اي اصابته العين ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا ٥
قلت قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان
اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بما ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه ٥ وثبت عن عايشه
رضي الله عنها قالت كان يؤمر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين ٥ رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك
ما سواهما ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسحق واسمعيل ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن
حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره ٥ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره ٥ وروينا فيه عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او
ماله فليبرك عليه فان العين حق ٥ وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم في ماله وولده او نفسه واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركه
وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق بالمذهب قال نظر
بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات

منهم

هي

يقال صبي

ابو علي صوابه

منهم في وقته وساعته سبعون الفا فاوحى الله تعالى اليه انك عنتهم ولو انك
اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي حسين رحمه الله اذا نظر الى
اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم ٥

باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكرهه ٥ وروينا
في كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال ٥ قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
الاسناد ٥

باب ما يقول اذا نظر الى السما يستحب
ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث
ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه
والله اعلم ٥

باب ما يقول اذا تطير بشي ٥ روينا
في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال
يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدهم ٥ وروينا في كتاب ابن السني
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطيرة شيا تكرهونه فقولوا
اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله ٥

باب ما يقول عند دخول الحمام ٥ قيل يستحب ان يسمي الله تعالى
ويسال الله الجنة ويستعيذ به من النار ٥ روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت

اذا نظر الى السما

الا انت

الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا
يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره
وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في ذلك في سنن ابي داود وغيره
ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك واجرا الخيران

باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده على صدري وقال اللهم ثبته
واجعله هاديا مهديا

باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه
او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا
في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه
لينصتوا على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ما يقول الرجل المقتدى به اذا فعل
شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي
والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى بهم ويوخذ عنهم ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي
ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليها مفاسد من جملتها
توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا

معمولا

صح

معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك
ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط
رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا
في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع
فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان
على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فكبر على الارض وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه
ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث
في هذا كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قائما وقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا

باب ما يقول التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه
يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله
عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان قد فعله عامدا وهو صحيح
في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا
فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن
ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه
وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني

الامر

المعنى كثيرة

لأن اسمه مؤمن. وفي صحيح مسلم عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم
الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في
الأمر. والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فإنه إذا
أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق
فما الظن بغيره. واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه
وشفقته. ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من
ذلك الأمر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئا من ذلك ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة
الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما. والأحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة. ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في
ذلك. فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم.
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن.

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين. وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة. وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل
بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها أو يرفع له صدقة ويميط الأذى عن الطريق
صدقة. **قلت** السلامى بضم السين مفاصل أعضاء الإنسان وجمعه سلاميات بضم
وتخفيف اللام اهـ

السين

السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب. وروينا في صحيح مسلم
عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك
بوجه طليق.

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه. وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه
وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا.

باب المزاح

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير. وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن أنس
أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين. قال الترمذي حديث صحيح.
وروينا في كتابيهما عن أنس أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
احملني فقال إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق. قال الترمذي حديث صحيح.
وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا
قال إني لا أقول إلا حقا. قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا
تعده موعدا فتخلفه. قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول
في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد ويسقط المهابة والوقار فأما ما سلم من هذه الأمور فهو
المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فإنه صلى الله عليه وسلم إنما
كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه

قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في
هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامر
وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه
كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه شفاعة
محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع
ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا
المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال
آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها قال الكلبي
المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما
الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة
وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله
اعلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي
رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه
الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريرة وزوجها قال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول
الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن

فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان
وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى
فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا تخف وامرأته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة بالبشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها
حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال
سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت
اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة
بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس

وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم

قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيه روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم

وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله تعالى

قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة

وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة المرأة التي اسرت فانفلتت فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئسما جزتها

وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن

عذابا

عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت

وروينا في الصحيحين من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قيل انه من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب هو اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه تصانيف متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها

قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة

وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان

وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن

وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه

وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند

الطويل ح

الباب الهم

واعرض عن الجاهلين ح

سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن **قلت** والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير
وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن
جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة في المعنى من قوله تعالى ما
على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط
وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد
اوضحت مهماتها في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد صح
وقد ذكرت ما يسر الله تعالى من الاذكار المستحبة ونحوها ما سبق واردت ان اضم اليها
ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا
اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف
[فلذلك] اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف
ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه
في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا
كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت **قلت** فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان لا

يتكلم

يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة
فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان
يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل
بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير
ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم **قلت** كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف
وروينا في موطا مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحرث المزني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما
كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن
سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي
الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي ٥ ورويناه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه وبين رجليه دخل الجنة ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥
ورويناه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ ورويناه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ٥ ورو
ينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى ٥
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني (ابن جبل)
الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه (لمن يسر)
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل (ربهم خوفا وطمعا)
في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه (الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه)
ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك
وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ **قلت** الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي أعلاه ٥ وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ٥ حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا ٥ إسناده ضعيف وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهورا
والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت به كفاية لمن وفق وسيأتي إن شاء الله تعالى
في باب الغيبة جمل من ذلك ٥ وبالله التوفيق ٥ وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب
فكثيرة ولا حاجة إليها مع ما سبق ٥ لكن ننبه على عيون منها ٥ بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم
بن صيفي اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي
أكثر من أن تحصى والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة إن استعملتها سترت عيوبه (كلها ح)
قال وما هي قال حفظ اللسان ٥ وروينا عن أبي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال (علي ح)
من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ٥ وقال الإمام الشافعي لصاحبه
الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ٥ وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء أحق بالسجن من اللسان ٥ وقال (بطول)
غيره مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك ٥ وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال قال وسمعت أبا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس قال فأما إيثار أصحاب المجاهدة
السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار المدح والميل (صفات)
إلى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت أرباب الرياضة وهو
أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ٥ ومما أنشدوه في هذا الباب ٥

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك إن في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني أمية

على ذي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما ٥ فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خُلُقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او رأسك او يدك ونحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اقرع اعمش قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس هو بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزار نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقولك سيئ الخلق متكبر معجب مراء جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكرهه وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكرهه وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة ٥ قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ٥ وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة ٥ وقال تعالى هماز مشاء بنميم ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي

او خلقه صح

ولا تطع كل حلاف مهين صح

الله عنه

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام ٥ وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ٥ قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه وريحه لشدة نتنها وقبحها ٥ وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ٥ نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه ٥ وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ٥ وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ٥ وروينا

ليعذبان في صح

لا يستتر

في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم قال
الترمذي حديث حسن قلت ما أعظم نفع هذا وأكثر فوائده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في
الباب السابق أن الغيبة ذكرك الإنسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو رمزت
أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو
غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجا أو مطأطئا أو على غير ذلك من الهيئات
مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك وكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك إذا
ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه حكاية ع
فهو حرام فإن أراد بيان غلطه لئلا يقلد وبيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله
فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها إذا أراد ذلك وكذا إذا قال المصنف
أو غيره قال قوم أو جماعة كذا كذا وهذا غلط أو خطأ أو جهالة أو غفلة ونحو ذلك
فليس غيبة إنما الغيبة ذكر إنسان بعينه أو جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء أو بعض من يدعي العلم أو بعض المفتين أو
بعض من ينسب إلى الصلاح أو يدعي الزهد أو بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه ونحو ذلك
إذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لأحدهم كيف حال فلان
فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي
لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله
يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك

إذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا أو ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه أمثلة وإلا فضابط
الغيبة تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث
الذي ذكرناه في الباب قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله أعلم

فصل

اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها
وإقرارها فيجب على من سمع إنسانا يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررا ظاهرا فإن
خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته فإن قدر على
الإنكار بلسانه أو قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فإن لم يفعل عصى فإن قال
بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال أبو حامد الغزالي رحمه
الله ذلك نفاق لا يخرجه عن الإثم ولا ب... وكراهته بقلبه ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة
وعجز عن ذلك وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم
عليه الاستماع والإصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه
أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء
في هذه الحالة المذكورة فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة
ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وروينا عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه دعي إلى وليمة فحضر فذكروا رجلا
لم يأتهم فقالوا إنه ثقيل فقال إبراهيم أنا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام ومما أنشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

باب ما يدفع الغيبة عن نفسه

اعلم

ادلة كثيرة

ان هذا الباب له في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا
انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات ٥ وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه
من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ٥ وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في كتاب
حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي ٥ وعن
الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك بلغ من م
في حسناتي ٥ وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا لاحد لاغتبت والدي
فانهما احق بحسناتي ٥

باب بيان ما يباح من الغيبة

٥ اعلم ان
الغيبة وان كانت محرمة تباح في احوال للمصلحة ٥ والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول فانها صح
اليه الا بها وهو ستة اسباب ٥ **الاول** التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان احدها صح
والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي على صح
كذا واخذ مني كذا ونحو ذلك ٥ **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه
ونحو ذلك ٥ ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما
الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا
فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكقوله كذا بلغ صح
زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط
ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل
كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث

هند الذي

هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث
ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ **الرابع** تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم
وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته
او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على
جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا
ونحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره كان صح
بصريحه ٥ ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها
فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة
المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع ع
او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله
ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد
او يلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان
يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا
او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح
او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة
او يستبدل به ٥ **الخامس** ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس واكل المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور
الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب اخر مما ذكرناه ٥ **السادس** التعريف فاذا كان الانسان معروفا
بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز

تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره
كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه
وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا واخرون من العلماء ودلائلها
ظاهرة من الاحاديث الصحيحة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به. روينا المشهورة
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من
الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر. وفي بعض
رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا. **قلت** احتج
به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه. وروينا في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان
من ديننا شيئا. قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين.
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى
تصديقه اذا جاءك المنافقون. وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفين وقولها
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفين رجل شحيح الى اخره. وحديث فاطمة بنت قيس وقول
النبي صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك واما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرها

بردها

بردها وابطالها. اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم
ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع
غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتنا بما ذكرناه
اكثر. روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة. قال الترمذي حديث
حسن. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي
ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه
الله. وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عايذ بن عمرو وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له
اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم
نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم. وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. **قلت** سلمة
بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه. وروينا في سنن ابي داود عن
جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينقص عرضه الا خذله

الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته. ورويناه فيه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حمى مؤمناً من منافق أراه قال بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال.

باب الغيبة بالقلب

اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول، فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوي إنسان يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به. قال الله تعالى: اجتنبوا كثيراً من الظن. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث. والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة. والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه. وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل. قال العلماء: المراد به الخواطر التي لا تستقر. قالوا: وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفراً أو غيره، فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه. وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا: يا رسول الله يجد أحدنا ما يتعاظم أن يتكلم به، قال: ذلك صريح الإيمان. وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه. وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه، فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً. ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي

وجب عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره. قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في الإحياء: إذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق، وقد قال الله تعالى: إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. فلا يجوز تصديق إبليس، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز إساءة الظن. ومن علامة إساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته وإكرامه والاغتمام بسببه، فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوي الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك، وأن المؤمن ينظر بنور الله تعالى، وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته. وإن أخبرك عدل فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحدهما. ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته وإكرامه فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي إليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له. ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار، ولكن اقصد تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص، وينبغي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحب إليك من تركه بوعظك. هذا كلام الغزالي.

قلت: قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه، وهذا إذا لم تدع إلى الفكر في ذلك مصلحة شرعية، فإن دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة.

باب كفارة الغيبة والتوبة

منها ه اعلم انه كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق
الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا
يعود اليها ه والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلث ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او طلب عفوه عنها والابرآء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة
حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في
حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط
بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه من مال مجهول والثاني لا يشترط لان
هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح
بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البرآءة
منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات
واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط
حق فكان اليه خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم
من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال
الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب
نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع فلا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان افوت
ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ه وقال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال
الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان ه وقد انشد المتقدمون ه

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب ه واما ما جاء عن سعيد
بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني ه وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله
تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط
فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح
غيبتي ابدا ه وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل
يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره ه واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني
لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابرآء فاما يحدث بعده ما
فلا بد من ابرآء جديد بعدها وبالله التوفيق ه

باب في النميمة ه

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر
ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب
على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا
وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول
عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء
ونحوها وسوا كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة
النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما يراه من احوال
الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية ه واذا رآه يخفي ماله لنفسه فذكره فهو نميمة
قال وكل من حملت اليه النميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور وكذا
الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان

ينهاه عن ذلك ويقبح فعله **الثالث** أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله
تعالى والبغض في الله تعالى واجب **الرابع** أن لا يظن بالمنقول عنه السوء
لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **الخامس**
أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث على تحقيق ذلك قال الله تعالى
ولا تجسسوا **السادس** أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته
وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر إن شئت
نظرنا في أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبأ وإن
كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال العفو
يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها
على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت
رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث إلى ولاة الأمور
إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي الترمذي وأبي داود
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد
من أصحابي شيئا عن أحد فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الأنساب الثابتة
في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت

باب النهي عن الافتخار قال

الله تعالى

الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وأبي داود
وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

باب النهي عن إظهار الشماتة
بالمسلم روينا في جامع الترمذي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك قال
الترمذي حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين
والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب الآية وقال
تعالى ويل لكل همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن
تحصر وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث
مرار بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة

قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس. **قلت**
بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغمط بفتح الغين المعجمة وإسكان
الميم آخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو
الاحتقار.

باب غلظ تحريم

شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال
الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال ألا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. **قلت** والأحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والإجماع منعقد عليه.

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى.
قال المفسرون لا تبطلوا ثوابها. وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.

باب النهي عن اللعن

روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله. وروينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق أن يكون لعانا. وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم
القيامة. وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار. قال الترمذي
حديث حسن صحيح. وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي. قال الترمذي حديث حسن. وروينا في سنن أبي داود عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا
لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق
أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك
وإلا رجعت إلى قائلها. وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة
عليه. وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع رسول الله صلى الله عليه
فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في
الناس ما يعرض لها أحد. **قلت** اختلف العلماء في إسلام حصين والد عمران وصحبته
والصحيح إسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما. وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي برزة رضي
الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة

عليها لعنة ٥ وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة **قلت** حل بفتح الحاء المهملة وإسكان

اللام وهي كلمة تزجر بها الإبل **فصل** في جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المعينين المعروفين

ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة

والمستوصلة الحديث ٥ وأنه قال لعن الله آكل الربا الحديث ٥ وأنه قال لعن الله المصورين

وأنه قال لعن الله من غير منار الأرض ٥ وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة

وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ٥ وأنه قال من أحدث فيها حدثا — في المدينة ع

أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ٥ وأنه قال العن رعلا وذكوان — اللهم صح

وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاثة قبائل من العرب ٥ وأنه قال لعن الله اليهود

حرمت عليهم الشحوم فباعوها ٥ وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا — فجملوها ع

قبور أنبيائهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ومن النسا بالرجال — المتشبهات ع

وجميع هذه الألفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما وإنما أشرت

إليها ولم أذكر طرقها للاختصار ٥ وروينا في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله

عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين

أن ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش وقد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال

ابن عمر لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ

شيئا فيه الروح غرضا ٥ **فصل** اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع

المسلمين ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله

الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين

ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق وأما لعن الإنسان بعينه ممن

اتصف بشيء من المعاصي كيهودي أو نصراني أو زان أو مصور أو فاسق أو آكل — أو ظالم

ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام وأشار أبو حامد محمد بن محمد الغزالي إلى تحريمه إلا

حق من

في حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم

قال لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق

أو الكافر قال وأما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز

أنه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان

بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الإنسان لا أصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى — والجماد ع

مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات فكله مذموم ٥ **فصل**

حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال إذا لعن الإنسان ما لا يستحق اللعن فليبادر

بقوله إلا أن يكون لا يستحق اللعن **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف والناهي

عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر ويلك أو يا ضعيف

الحال أو يا قليل النظر لنفسه أو يا ظالم نفسه وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز

إلى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان أو كناية أو تعريضا ولو كان صادقا

في ذلك وإنما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض فيه التأديب والزجر ليكون الكلام أوقع

في النفس ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال إنها بدنة قال اركبها قال إنها بدنة قال في

الثالثة اركبها ويلك ٥ وروينا في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة رجل من بني

تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل

إذا لم أعدل ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلا خطب عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد

غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله

وروينا في صحيح مسلم أيضا عن جابر رضي الله عنهما أن عبدا لحاطب رضي الله عنه

الى جا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال رسول الله ليدخلن حاطب النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه
عبد الرحمن حين لم يجد عشى اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في باب الاسما
وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال
فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك ٥

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم

والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم ٥ قال الله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ٥ وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين ٥
وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم ٥ وقال تعالى واخفض جناحك للمومنين ٥ وروينا
في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين
اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو
الله مأخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت
اغضبتهم ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا ٥ قلت لقد اغضبت
قوله مأخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله ٥

باب في الفاظ يكره استعمالها ٥

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعائشة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي

ولكن

ولكن ليقل لقست نفسي ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ٥ قال قال
العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث ٥
قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبث
وبشاعة الاسم وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين
المعجمة ٥ ولقست بفتح اللام وكسر القاف ٥ فصل روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن ٥ وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم
فان الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن ٥ وروينا في صحيح مسلم عن
وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن العنب والحبلة ٥ قلت الحبلة بفتح الحا والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري قولوا
وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما
وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية ٥
قال الامام الخطابي وغيره اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها من العلماء
الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم ٥ فصل روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم ٥ قلت روي اهلكهم برفع
الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جا في رواية رويناها في حلية الاوليا
في ترجمة سفين الثوري فهو من اهلكهم ٥ قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري
هو بالنصب او بالرفع ٥ قال ابو عبد الله الحميدي الاشهر الرفع اي اشدهم

والاحتقار لهم صح

هلكًا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم وتفضيل نفسه عليهم
لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي
وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول
فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا فيما يلحقه
من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم
وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن
ورويناه في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابي — عن ابيه صح
هريرة فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما
يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك
عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه **قلت** فهذا
تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان
عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل** روينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح
عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ~~الرجل لاخيه~~
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم
للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله — على مشيئة صح
تعالى من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت
كذا ولا يقل لولا الله وفلان **فصل** ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان
قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى
هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها

لتلفظه

لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين
ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب
ما يقول عند نزول المطر **فصل** ويحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني — إنه صح
او بريء من الاسلام او نحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام
بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك
لم يكفر محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل — لكن ارتكب صح
ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول
الله **فصل** يحرم عليه تحريما مغلظا لمسلم يا كافر رويناه في صحيحي البخاري — ان يقول صح
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه
ورويناه في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية
مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع **فصل** لو دعى مسلم على مسلم — عليه اي صح
فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا
يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على — صلى الله صح
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال نظر
وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكفار مسلما
على كلمة الكفر فقالها ليصون نفسه عن القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل
الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من

وقلبه مطمئن بالايمان لم [illegible] بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها

[illegible] الافضل ان صح

الفتل والثالث إن كان في بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية
في العدو أو القيام بأحكام الشرع فالأفضل أن يستسلم وإن لم يكن كذلك فالصبر
على القتل أفضل والرابع إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالأفضل
الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس أنه يجب عليه الكلم لقوله الله تعالى ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل**
لو أكره المسلم كافرا فنطق بالشهادتين فإن كان الكافر حربيا صح إسلامه لأنه على الاسلام
إكراه بحق وإن كان ذميا لم يصر مسلما لأنا التزمنا الكف عنه فإكراهه
بغير حق وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلما لأنه أمر بالحق
فصل إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه فإن كان
على سبيل الحكاية بأن قال سمعت زيدا يقول لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله قالهما صار مسلما لم يحكم بإسلامه وإن نطق بهما بعد
استدعاء مسلم بأن قال له مسلم قل لا إله إلا الله فقالهما صار مسلما محمد رسول الله
وإن قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه
الجمهور أصحابنا أنه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل**
ينبغي أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين. وروينا في شرح السنة للإمام أبي
محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا بأس أن يسمى القائم بأمر المسلمين
أمير المؤمنين والخليفة وإن كان مخالفا لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمر
المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لأنه خلف الماضي قبله وقام
مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما السلام
قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة

في الارض

في الأرض. **وعن** ابن أبي مليكة أن رجلا قال لأبي بكر
الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال أنا خليفة محمد صلى الله عليه
وسلم وأنا راض بذلك. وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا إن
أمي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيتني أبا حفص فلو دعوتني
به قبلت ثم وليتموني أموركم فسميتموني أمير المؤمنين فلو دعوتني
بذلك كفاك. وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري
الفقيه الشافعي في كتابه الأحكام السلطانية أن الإمام يسمى خليفة لأنه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن يقال الخليفة
على الإطلاق ويجوز أن يقال خليفة رسول الله قال واختلفوا
في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى
هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا
قائله إلى الفجور هذا كلام الماوردي. **قلت** وأول من سمي
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وأما
ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لإجماع العلماء
وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه
الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين
أولا وبيان سبب ذلك وأنه كان يقال لأبي بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. **فصل** في تحريم تحريما
غليظا أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لأن معناه ملك الملوك

ولا يوصف به لغير الله سبحانه وتعالى ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك
وقد قدمنا بيان هذا في باب الأسماء وأن سفين بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان
شاه ۝

فصل في لفظ السيد

اعلم أن السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج ۝ وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل فمن ذلك ما رويناه عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى يصلح به بين فئتين من المسلمين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا إلى سيدكم أو خيركم ۝ كذا في بعض الروايات سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ۝ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا أيقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى ما يقول سيدكم ۝ وأما ما ورد في النهي فما رويناه بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل

قلت

الجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك إذا كان المسود فاضلا خيرا إما بعلم وإما بصلاح أو بغير ذلك وإن كان فاسقا أو متهما في دينه أو نحو ذلك كره أن يقال له سيد ۝ وقد روينا

عن الامام

عن الإمام أبي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك ۝

فصل

في أن يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وإن شاء قال مولاي ويكره للمالك أن يقول عبدي وأمتي ولكن يقول فتاي وفتاتي أو غلامي ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك واسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ۝ وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ۝ وفي رواية له لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وفتاي وجاريتي وفتاتي ۝

قلت

قال العلماء لا يطلق الرب بالألف واللام إلا على الله تعالى خاصة فأما مع الإضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الإبل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف قال العلماء وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه ربي لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية وأما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فإنما استعمل لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار وأما قول يوسف بن يعقوب صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان أحدهما خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم انظر إلى الإله أي الذي اتخذته والجواب الثاني أن هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وإنما اختلف أصحاب

الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا
ام لا ۞ **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي
قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة
بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيدي
لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس
بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق ۞ **فصل** في النهي
عن سب الريح ۞ قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبينا في باب ما يقول اذا هاجت
الريح ۞ **فصل** يكره سب الحمى ۞ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك
يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي
الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد ۞ **قلت** تزفزفين
اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي
ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع
الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء ۞
فصل في النهي عن سب الديك ۞ روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد
بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة ۞ **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية
وذم استعمال الفاظهم ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
وفي رواية او شق او دعا ۞ **فصل** يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من

عادة الجاهلية ۞ **فصل** يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا ۞
قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ۞ وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه ۞ **فصل**
يحرم سب المسلم بغير سبب شرعي يجوز ذلك ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق
وروينا في صحيح مسلم وكتابي الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم ۞
قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ **فصل** ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما
انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة
المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها ۞ **فصل**
قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله ۞ **قلت**
سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو
هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره ولكن كان الله معي مأخوذ من قوله تعالى
وهو معكم ۞ وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى
قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله ۞
فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق
هذا الخاتم على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما
حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى فهذا
مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة ۞ **فصل** روينا

في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله
عنه قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام
نهينا عن ذلك ٥ قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول انعم الله بك عينا
ولا باس ان يقول انعم الله عينك ٥ **قلت** وهكذا رواه ابو داود عن قتادة
او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول
وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم

فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس
من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثه فلا يتناجى اثنان
دون الثالث وروينا في سنن ابي داود قال ابو صالح الراوي
عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل**
في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم
تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها
كانه ينظر اليها **فصل** يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين

وانما

وانما يقال له بارك الله لك وبارك الله عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح **فصل**
روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلماء الفقهاء الادباء انه
قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان
يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا من هذا ٥ **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من
الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى
وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه
العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال
فلا باس بها وان شك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب
على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى
من اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما
هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة ٥

فصل ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت
بل يجزم بالمسالة ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة فانه لا مكره له وفي رواية
لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه ٥ وروينا
في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا
مستكره له ٥ **فصل** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة

والامانه والحياه والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت ٥ وفي رواية في الصحيح من كان حالفا فلا يحلف الا بالله
او ليسكت ٥ وروينا في النهي عن الحلف بالامانه تشديدا كثيرا فمن ذلك
ما روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريده رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانه فليس منا ٥ **فصل**
يكره اكثار الحلف في البيع وغيره وان كان صادقا ٥ روينا في صحيح مسلم عن
ابي قتاده رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق ٥ **فصل** يكره
ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء ٥ روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح
فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض
قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره
هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف ٥ **فصل**
يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي
ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا
يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثه هي اركان التوبه فلا تصح الا باجتماعها
فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته
او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها
او يدعو له او نحو ذلك فلا بأس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت

هذه

هذه المصلحة ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين
وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عليه ٥ **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان
او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا
بمعروف او نهيا عن منكر ٥ قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ٥ وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد ٥ وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او
مملوكه فليس منا ٥ **قلت** خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة
ومعناه افسده وخدعه ٥ **فصل** ينبغي ان يقال في المال
المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت
في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي
وشبه ذلك ٥ ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي
وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت
وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في
الطاعات ٥ **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثير من الناس
في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول المأموم اياك
نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب
البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي

تاله وإن كان فيه نظر فالظاهر أنه لا يوافق عليه فينبغي أن يتجنب فإنه وإن
لم تبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله أعلم ٥ **فصل**
ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس
التي تؤخذ ممن يبيع أو يشتري ونحوهما فإنهم يقولون هذا حق السلطان أو عليك
حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقاً أو لازماً ونحو ذلك وهذا
من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء
من سمى هذا حقاً فهو كافر خارج عن ملة الإسلام والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده
حقاً مع علمه بأنه ظلم ٥ والصواب أن يقال فيه المكس أو الضريبة أو
ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق ٥ **فصل**
يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة ٥ روينا في سنن أبي داود عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله عز وجل
إلا الجنة ٥ **فصل** يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع
به ٥ روينا في سنن أبي النسائي بأسانيد صحيحة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال (داود و)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله تعالى فأعيذوه ومن سأل
بالله تعالى فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه
فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه
فصل الأشهر أنه يكره أن يقال أطال الله بقاءك قال
أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم
أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال إسماعيل بن إسحاق أول من كتب
مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فإني أحمد
إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم أحدثت

الزنادقة

(لما أطال الله بقاك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة)

الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك ٥ **فصل** المذهب
الصحيح المختار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك
وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء
كان الأبوان مسلمين أو كافرين وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين
قال أبو جعفر النحاس وكره مالك بن أنس جعلني الله فداك وأجازه بعضهم ٥
قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك سواء كان
المفدى مسلماً أو كافراً ٥ **قلت** وقد جاء في الأحاديث الصحيحة
في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم ٥ (في)
فصل ومما يذم من الألفاظ المراء والجدال والخصومة قال
الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لإظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه ٥ قال وأما الجدال فعبارة
عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب قال وأما الخصومة فلجاج في الكلام
ليستوفي به مقصود من مال وغيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضاً
والمراء لا يكون إلا اعتراضاً هذا كلام الغزالي واعلم أن الجدال قد يكون بحق
وقد يكون بباطل ٥ قال الله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي
هي أحسن ٥ وقال تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن ٥ وقال تعالى ما يجادل
في آيات الله إلا الذين كفروا ٥ فإن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محموداً
وإن كان في مدافعة الحق أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في إباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد أوضحت ذلك مبسوطاً
في تهذيب الأسماء واللغات ٥ قال بعضهم ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقص للمروءة
ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة فإن قلت لا بد للإنسان من الخصومة لاستيفاء

حقوقه فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالي أن الذم المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل
أو بغير علم كوكيل القاضي فإنه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف الحق في أي جانب هو فيخاصم بغير علم
ويدخل في الذم أيضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للإيذاء
والتسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له إليها حاجة في تحصيل
حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم ٥ وأما المظلوم
وأما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد وإسراف وزيادة لجاج على الحاجة
من غير قصد عناد ولا إيذاء ففعله هذا ليس حراماً ولكن الأولى تركه ما وجد سبيلاً لأن — اليه ح
ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب وإذا هاج
الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه
فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى إنه يكون في صلاته وخاطره
متعلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال
والمراء فينبغي أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه
عن آفات الخصومة ٥ روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً وجاء عن علي رضي الله عنه قال إن للخصومات قحماً قلت — ظ
القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك **فصل** يكره التقعير بالتشدق و — في الكلام ح
وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل
ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الإعراب ووحشي اللغة
مخاطبة العوام بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً جلياً ولا يستثقله ٥
روينا في كتاب أبي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثاً ٥ قال
العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الأمور ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أحبكم
إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم
إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون — مجلساً م
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون فما المتفيهقون قال المتكبرون — والمتشدقون
قال الترمذي هذا حديث حسن ٥ قال والثرثار هو الكثير
الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس بكلامه ويبذو عليهم ٥
واعلم أنه لا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها
إفراط وإغراب لأن المقصود منها تهييج القلوب إلى طاعة الله تعالى ولحسن
اللفظ في هذا أثر ظاهر ٥ **فصل** ويكره لمن صلى العشاء
الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت وأعني بالمباح الذي استوى
فعله وتركه ٥ فأما الحديث المحرم في غير هذا الوقت والمكروه
فهو في هذا الوقت أشد تحريماً وكراهة وأما الحديث في الخير كمذاكرة
العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف فلا
كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة به ٥
وكذلك الحديث للعذر والأمور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت
الأحاديث بكل ما ذكرته وأنا أشير إلى بعضها مختصراً وأرمز إلى كثير منها ٥
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها ٥ وأما الأحا — ديث
في الترخيص بالكلام للأمور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في

الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشا في اخر حياته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مايه سنه لا يبقى ظهر ح
ممن هو على الارض اليوم احد ٥ ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم
اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم
او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ٥ ومنها حديث انس رضي الله عنه
في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر
الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس ش
قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ٥ ومنها
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم
ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه صلى العشا ثم ح
واحتباسه عنهم حتى جا وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم
وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا كثيرة وفيما ذكرته ابلغ
كفاية ولله الحمد ٥ **فصل** يكره ان تسمى العشا
الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمى
المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله
عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول
الاعراب العشاء ٥ واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو

تعلمون

تعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين
احدهما انها وقعت بيانا لان النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف
انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء ٥ واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة
فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر
جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ٥ ولا باس بتسمية المغرب والعشاء
قال عشائين ولا باس بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه لا يقال العشا الاخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في
بشواهده فيطلب ح الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق
فصل ومما ينهى عنه افشا السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام
اذا كان فيه ضرر او ايذاء ٥ روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
امانة قال الترمذي حديث حسن ٥ **فصل** يكره ان يسال الرجل فيما ضرب
امراته من غير حاجة فقد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في
السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الصحاح روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته ٥ **فصل** اما الشعر
الموصلي ح فقد روينا في مسند ابي يعلى باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
فقال العلما معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت
الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت

بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وثبت
انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير من ان
يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

فصل

ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحه فيه كثيرة معروفة
ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صحيحه والمتكلم بها صريحه وان كانت
صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في
ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا
جا القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث لنسائكم وقال تعالى الى
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات
التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني عن
جماع المراة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك
والجماع ونحوهما وكذلك يكني عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء
ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص
والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما
ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة
الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة الى التصريح لغرض البيان والتعليم
وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح
ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا

فان ذلك

فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد
الادب وبالله التوفيق ٥ روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا
اللعان ولا الفاحش ولا البذي ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ روينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه ٥ قال الترمذي حديث
حسن ٥ **فصل** في تحريم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا
قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي قال كانت عن ابن عمر رضي الله عنهما
تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها ٥ قال
الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب
وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة
الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه

الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث
إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ورويناه
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان
وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وفي رواية
مسلم وإذا وعد أخلف بدل إذا اؤتمن خان وأما المستثنى منه فقد روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس
فينمي خيراً أو يقول خيراً هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم
في رواية له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول
الناس إلا في ثلاث يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث
الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا الحديث صريح في إباحة بعض الكذب
وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيته في ضبطه ما ذكره الإمام
أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة إلى المقاصد وكل
مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب
فيه حرام لعدم الحاجة إليه وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن
التوصل إليه بالصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك
المقصود مباحاً وواجب إن كان المقصود واجباً فإذا اختفى مسلم
من ظالم وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه وكذا لو كان عنده

او عنده

أو عند غيره وديعة وسأل ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب بإخفائها
حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهراً وجب ضمانها على المودع
المخبر ولو استحلفه عليها لزمه أن يحلف ويوري في يمينه فإن حلف ولم يورّ
حنث على الأصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب أو إصلاح
ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل إلا بالكذب
فالكذب ليس بحرام وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب والاحتياط
في هذا كله أن يوري ومعنى التورية أن يقصد بعبارته مقصوداً صحيحاً
ليس هو كاذباً بالنسبة إليه وإن كان كاذباً في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل
أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال الإمام أبو حامد
محمد بن محمد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو
لغيره فالذي له مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره
أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن
ينكرها ويقول ما زنيت أو ما شربت مثلاً وقد اشتهرت الأحاديث
بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار وأما غرض غيره فمثل
أن يسأل عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة
الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المفسدة في الصدق
أشد ضرراً فله الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى
جاز الكذب فإن كان المبيح غرضاً يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى
كان متعلقاً بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان
واجباً واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء

خلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد ودليل
أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي

عن التحديث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال
تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك
لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا
أن يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن
حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر أبا هريرة
فنقدم رواية من أثبت أبا هريرة فإن الزيادة من الثقة مقبولة وهذا
هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الفقه والأصول والمحققون
من المحدثين أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما مرسلا والآخر متصلا
قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء
من الأحكام وغيرها والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل
ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن أبي داود
بإسناد صحيح عن أبي مسعود أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الإمام أبو

سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن أصل هذا أن الرجل إذا أراد
الظعن في حاجة والسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته
من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت
إنما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث
ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معزوا إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

باب التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى
فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به
وقد قدمنا في الكذب من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من
الخطر وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التعريض
معناهما أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله
ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع
قال العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على
خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض
وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به
إلى أخذ باطل أو دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب
فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه فهي محمولة
على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود
بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضي حسنا عنده كما سبق

بيانه عن سفين بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به
مصدق وانت به كاذب ٥ وروينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام
اوسع من ان يكذب ظريف ٥ مثال التعريض المباح ما قاله
النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك
من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته ٥
وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو
اشتريت لك سكرا ٥ وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه
في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا ٥ وكان الشعبي
يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ٥ ومثل هذا
قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية موهما انه صائم ومقصوده
على نية ترك الاكل ٥ ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته اي ما
ضربت رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى
في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا
يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه
القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى
فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم ٥ قال الغزالي
ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه لا يراد به تفهيم المرات
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه

مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض
المبالغ لها للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا
ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا على عاتقه
وقت النوم وغيره وبالله التوفيق ٥

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٥
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا
الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله
وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم
على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب
عليه مع الثلثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها
وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع
الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب
من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني وو

عليه التوبة بحرمة ولم تبطل التوبة من الأول هذا مذهب أهل السنة
خلافا للمعتزلة من المسلمين والله الموفق

باب في ألفاظ حكي عن

جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة ، اعلم أن هذا
الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه ،
واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والندب والتحريم
والكراهة والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة
فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه (ولا يحتاج) إلى جواب لأنه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه
ومع هذا فقد يتبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على إبطاله
ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلا كرهه ثم قلت ليس
مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة (إلى دليل على) إبطاله
وإن ذكرته كنت متبرعا وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من
الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل ، واعلم
أني لا أسمي القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء
الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال
باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم أم لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم
كما عرف وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملا فنظر غيري
فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الإمام السابق
إلى هذا الحكم والله الموفق ، فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو
جعفر النحاس في كتابه شرح أسماء الله تعالى عن بعض العلماء أنه كره أن

يقال

يقال تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو الثواب ،
قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال
أشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ،
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه
يكره أن يقال اللهم أعتقني من النار قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب
قلت وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة
بأحكام الشرع ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله
تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من أعتق
رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار (سبحانه وتعالى) وحديث ما من
يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، **فصل**
ومن ذلك قول بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله لأن
اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول
غلط فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه
في الأضحية اذبحوا على اسم الله أي قائلين باسم الله ، **فصل** ومن
ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء
الأدباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله أوسع
من أن يكون لها قرار ، ولا تقل ارحمنا برحمتك ، **قلت** لا نعلم لما قاله
في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فإن مراد القائل بمستقر
الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار
ودار الإقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى

ثم من دخلها استغفرنها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما
حصل له ذلك رحمه الله فانه يقول اجمع بيننا في مستقرنا له رحمتك
فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا
من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع
لمن استوجب النار **قلت** وهذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف
الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت
على حكايته فكم من حديث في الصحيح جا في ترغيب المومنين الكاملين
بوعدهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم
من قال مثل ما يقول الموذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن
الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل
المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك
لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات
الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم
قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه
من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب
الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس عن المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم
وقل توكلت على ربي الكريم **قلت** لا اصل لما قاله **فصل** ومن
ذلك ما يحكى عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان تسمى للطواف بالبيت شوطا
او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللثلاث طوفات وللسبع طواف

الام

هذام

ولا ترى طوفتين

فتر

في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروينا عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني ساير اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد
جيد وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد
وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن الحسين عن امه عن جدته قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى
وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه
عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره

باب

ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى

رضي الله عنهما

بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار
ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية
قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير
له عند ربه ٥ وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه
وروينا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول
ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل

وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو
لم يقعد الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل
المسجد مارا ولم يقعد فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف
ليحصل فضيلته عند هذا القايل وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه
من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان
مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد
صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا
من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل
او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله

الاعرابي هو ذو الخويصرة اليماني

ولعلم بركة صح

الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به

باب انكاره ودعايه على من ينشد

ضالة في المسجد او يبيع فيه ٥ روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك
فان المساجد لم تبن لهذا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي
الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له
وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من
ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي
حديث حسن

باب دعايه على

من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث
على مكارم الاخلاق ونحو ذلك ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلث مرات

باب فضيلة الاذان

٥ روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا
عليه لاستهموا ٥ رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ٥ وعن ابي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي
للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين ٥ رواه البخاري
وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ٥ رواه مسلم ٥ وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا
شهد له يوم القيامة ٥ رواه البخاري في صحيحه ٥ والاحاديث
في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما
افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني
الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام
بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان
افضل

باب صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قال بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله والتثويب ايضا عندنا مسنون وهو ان يقول في اذان
الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم
الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي

مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان
تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا الكافر ويصح
اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان
ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون
اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم
باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس
هذا موضع ايرادها

باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح
قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله

فصل

واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا
على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها
وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية
في الجمعة دون غيرها والمعروف الاول فان قلنا فرض كفاية
فتركهما اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة
لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلوا على سنة
الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر

فصل

ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به
ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب
ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا

ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبرا القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاذان والاقامة للجنب اشد من المحدث

فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة

فصل ولا تصح الاقامة الا عند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلفوا في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

فصل وتقيم المرأة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منهما لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا ٥ روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ٥ رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ٥ رواه مسلم في صحيحه ٥ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله

أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال
أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال
لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم
قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة ○ رواه مسلم
في صحيحه ○ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله
رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه
وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد رواه مسلم في
صحيحه ○ وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها بإسناد
صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن
يتشهد قال وأنا وأنا ○ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمداً الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة ○ رواه البخاري في صحيحه ○ وروينا في كتاب
ابن السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن
يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين ○ وروينا في
سنن أبي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالاً أخذ في الإقامة

فلما

فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم أقامها
الله وأدامها وقال في سائر ألفاظ الإقامة كنحو حديث عمر في الأذان
وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان إذا سمع المؤذن
يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل
على محمد وآته سؤله يوم القيامة

فصل إذا سمع
المؤذن والمقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فإذا سلم منها أجابه
كما يجيبه من لا يصلي فلو أجابه في الصلوة كره ولم تبطل صلوته
وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فإذا
خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً
أو علماً آخر أو غير ذلك فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود
إلى ما كان فيه لأن الإجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالباً

باب

الدعاء بعد الأذان ○ روينا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة رواه أبو
داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي
حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات
من جامعه قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة ○ وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت
فسل تعطه رواه أبو داود ولم يضعفه ○ وروينا في ...

ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا
تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين
يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها المهملة
بالجيم وكلاهما ظاهر

باب

ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ٥ روينا في كتاب ابن السني
عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه
~~صلى الله عليه وسلم~~ صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس
اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ٥ وروينا فيه عن انس
رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر

باب ما يقول اذا

انتهى الى الصف ٥ روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال
من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك
وتستشهد في سبيل الله تعالى ٥ رواه النسائي وابن السني

ورواه

ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ ٥

باب

ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة ٥ روينا في كتاب
ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني
على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى
الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا
واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت
قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت واذا كبرت قال هذا لي

باب

الدعاء عند الاقامة ٥ روى الامام الشافعي رضي الله عنه في
الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة
عند نزول الغيث واقامة الصلاة

ثم بلغ كذا كذا

باب

ما يقوله اذا دخل في الصلاة ٥ اعلم ان هذا الباب واسع جدا
وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع
كثيرة في كتب الفقه نبينه هنا منها على اصولها ومقاصدها
دون دقائقها ونوادرها واحذف منها في ذلك معظمها ايثارا للاختصار
اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة وانما هو لبيان ما يعمل
به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة

والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن
من اركانها وعند ابي حنيفة شرط ليست من نفس الصلوة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر
فهذا جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني
فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا
يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعال
او الله اعظم او اعز او اجل او ما اشبه هذا لم تصح صلوته عند
الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم
تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر
الصلوة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير
ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم
يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فان كان بلسانه خرس او غيره حركه بقدر ما يقدر
عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية
لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية
فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلى في المدة
التي قصر فيها عن التعليم واعلم ان التعليم المذهب الصحيح المختار
ان تكبيرة الاحرام لا يمد ولا يمطط بل يقولها مدرجة مسرعة
وقيل يمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها
وقيل لا يمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته لكن

فاتته

فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد
في غيره

فصل

والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام
وغيرها ليسمعه المامومون ويسر الماموم بها بحيث يسمع نفسه فان
جهر الماموم او اسر الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح
التكبير ولا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله واشبع
فتحة الباء من اكبر بحيث صار زنة على لفظ اكبار لم تصح صلوته

فصل

اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
عشرة تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات
اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع
واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول ٥ ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة
لو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو
الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب

ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام ٥ اعلم انه جاءت فيه احاديث
كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا

انت

أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في
يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك
وأتوب إليك. ويقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض
من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد. فكل
هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء في الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، رواه الترمذي وأبو
داود وابن ماجة بأسانيد ضعيفة، وضعفه أبو داود والترمذي
والبيهقي وغيرهم. ورواه أبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
وضعفوه. قال البيهقي: وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم
وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن أنس مرفوعا وكلها ضعيفة.
قال: وأصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه
بإسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك
اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، والله أعلم. وروينا في سنن
البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت
نفسي وعملت سوءا فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وجهت وجهي

إلى

إلى آخره، وهو حديث ضعيف، فإن الحارث الأعور كذاب، والله أعلم.
وأما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك فاعلم أن مذهب
أهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها
وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبإرادته وتقديره، فإذا ثبت هذا
فلا بد من تأويل هذا الحديث، فذكر العلماء فيه أجوبة أحدها
وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده معناه والشر لا
يتقرب به إليك، والثاني لا يصعد إليك وإنما يصعد الكلم الطيب،
والثالث لا يضاف إليك أدبا فلا يقال يا خالق الشر وإن كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الخنازير وإن كان خالقها، والرابع ليس شرا
بالنسبة إلى حكمتك فإنك لا تخلق شيئا عبثا، والله أعلم. فصل
هذا ما ورد من الأذكار في معنى دعاء التوجه فيستحب الجمع
بينها كلها لمن صلى منفردا، وللإمام إذا أذن له المأمومون، فأما إذا لم
يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك، وحسن اقتصاره
على وجهت وجهي إلى قوله من المسلمين، وكذلك المنفرد الذي يؤثر
التخفيف. واعلم أن هذه الأذكار مستحبة في الفريضة والنافلة
ولو تركه في الركعة الأولى عامدا أو ساهيا لم يفعله فيما
بعدها لفوات محله، ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته
ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعوذ فقد فات محله
فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلاته، ولو كان مسبوقا أدرك
الإمام في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به

قرات الفاتحة بل يشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة
ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في
السجود واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي ياتي به
الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد ٥ واختلف
الاصحاب في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح
انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح
سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار
فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته ٥

باب

التعوذ بعد دعاء الاستفتاح ٥

اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة
للقراءة ٥ قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة
فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا
باس به ولكن المشهور المختار هو الاول ٥ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا تفسيره
في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم

فصل

(في الهامش: بالله من)

فصل واعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه
لم ياثم ولا تبطل صلوته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو
مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب
في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلوة بالاجماع
ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة
الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية
فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد
واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان
تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا
من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما
يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن
الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر
والثاني يسر وهو الصحيح من حيث الجملة انه يستحب الجهر
وصححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين
وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة
رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر والله اعلم ٥

باب

القراءة بعد التعوذ ٥ اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة
بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ان قراءة الفاتحة واجبة
لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يجزي صلوة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه

(في الهامش: الى بل في الثانية يفعل فعلها بعدها فلو تعوذ في الاولى)

(في الهامش: وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار)

(في الهامش: وهو مذهب الجمهور)

ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالإسناد الصحيح
وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
صلوة إلا بفاتحة الكتاب وتجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي آية كاملة من أول الفاتحة وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها
وهي أربع عشرة تشديدة ثلث في البسملة والباقي بعدها فإن أخل
بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية فإن ترك
ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس
ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة أو سمع تأمين الإمام فأمّن لتأمينه
أو سأل الرحمة أو استعاذ من النار لقراءة الإمام القرآن ما يقتضي
ذلك والمأموم في أثناء الفاتحة لم يقطع قراءته على أصح الوجهين
لأنه معذور **فصل** فإن لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى
بطلت صلوته وإن لم يحل المعنى صحت صلاته فالذي يحيله مثل أن
يقول أنعمت بضم التاء أو بكسرها أو يقول إياك نعبد بكسر الكاف
والذي لا يحيل مثل أن يقول رب العالمين بضم الباء أو فتحها أو يقول
نستعين بفتح النون الثانية أو كسرها ولو قال ولا الظالين
بالظاء بطلت صلوته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد
بعد التعلم فيعذر **فصل** فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها
من غيرها فإن لم يحسن شيئا من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح
والتهليل ونحوها بقدر آيات الفاتحة فإن لم يحسن شيئا من الأذكار
وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر [illegible] صلاته
إن لم يكن فرط في التعلم فإن كان [illegible] الإعادة على كل

تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة أما إذا كان
يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها
بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم
بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة وذلك سنة لو تركها صحت
صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة أو نافلة ولا
يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة على أصح الوجهين لأنها على
التخفيف ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة وإن شاء بعض سورة والسورة
القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب أن يقرأ السورة
على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد سورة الأولى وتكون
تليها فلو خالف هذا جاز والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة فلو
قرأها قبل الفاتحة لم يحسب له قراءة السورة واعلم أن ما ذكرناه
من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد وللمأموم فيما [illegible] على الفاتحة
ويستمع قراءة الإمام **فصل** والسنة أن تكون السورة في
الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساط
المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فإن كان إماما خفف
إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل والسنة أن يقرأ في
الركعة الأولى من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة
وفي الثانية هل أتى على الإنسان ويقرأهما بكمالهما وأما ما
يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة
أن يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء في الركعة الأولى بعد
الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى سبح

قرأ

اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك الحديث الغاشية فكلاهما
سنه ٥ واستنه ان يقرا في الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة
وفي الثانية المنافقين وان شا في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك
فكلاهما سنه وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه
المواضع فان اراد التخفيف قرا من غيرهن رمة والسنة
ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سوا بيننا الاية وان شا في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعله ٥ ويقرا في ركعتي سنة المغرب
وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ٥ واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات
قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل
هذا الذي ذكرناه جات به احاديث في الصحيح وغيره
استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو
ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة [illegible]
سورة المنافقين [illegible] العيد والاستسقا [illegible]
الفجر وغيرها [illegible] في معناه [illegible]
مسنون [illegible]
السورتين ولو قرا في [illegible]

في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل
هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها
ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا
لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل
الاولى على الثانية لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة يكونان سوا على انهما اقصر من الاولى والثانية والله اعلم
فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة
الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر
والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء و
على الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقيبها
وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها ٥ واما الماموم
فلا يجهر في شي من هذا بالاجماع ٥ ويسن الجهر في صلوة كسوف
القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلاة
الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا
[illegible] على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار
غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل
الليل فالظاهر انه لا يجهر والثاني يجهر [illegible]
[illegible]
[illegible] في الجهر
[illegible]

يعني وقت القراءة واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار
في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر
موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة
والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان
لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره

فصل

قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية
اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح
والثانية بعد فراغه من الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست من
الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين
القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع

فصل فاذا
فرغ من الفاتحة يستحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة
في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا
التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة او
خارجا منها وفيه اربع لغات آمين بالمد والتخفيف افصحهن و
اشهرهن والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة
بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في
بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في
كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التأمين للامام والمأموم
في الصلاة

والمنفرد

والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية
والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا
ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده
وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول
الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم

فصل يسن لكل من قرأ في الصلاة او غيرها اذا مر
باية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب
ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من
المكروه او يقول اللهم اني اسألك العافية او نحو ذلك واذا
مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك
الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك وروينا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند
المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح
النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلا اذا مر باية فيها
تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه
مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا السؤال والتسبيح
والاستعاذة للقارئ في الصلاة وغيرها وللامام والمأموم و
المنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل
من قرأ أليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من
الشاهدين واذا قرأ أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد

وإذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وحده وإذا
قال سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى ويقول هذا
كله في الصلاة وغيرها وقد بينت أدلته في كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن

باب

أذكار الركوع قد تظاهرت الأخبار الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع وأجمع المسلمون
عليه وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه
ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات
التي في الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا تنعقد
الصلاة إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في أول
أبواب الدخول في الصلاة وهل يستحب مد هذا التكبير
فيه قولان للشافعي رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب
مده إلى أن يصل إلى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع
لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الإحرام
فإن الصحيح استحباب ترك المد فيها لأنه يحتاج إلى بسط النية
عليها فإذا مدها شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه وهكذا
حكم باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة
الإحرام **فصل** فإذا وصل إلى حد الراكعين اشتغل
بأذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان

يقرأ فيه

عليه وسلم يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة

من العلم بمعانيها

كتاب

تلاوة القرآن ○ اعلم أن قراءة
القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة
آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على
نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل
القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى مقاصد
من ذلك مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته وبالله
التوفيق **فصل** ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا
سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة
في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل
شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة
وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل
الأكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون
في أربع وكثيرون في ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم
وليلة ختمة وختم جماعة في يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة
ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا في
الليل وأربعا في النهار وممن ختم أربعا في الليل وأربعا في النهار
السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا أكثر
ما بلغنا في اليوم والليلة ○ وروى السيد الجليل أحمد الدورقي

باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه
كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب
والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا
وكانوا يوخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل ٥ وروى
ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رضي الله عنه كان يختم
القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء ٥ واما الذين ختموا
القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم
الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر
يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر
العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح
العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا
فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة وقد كره جماعة
من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث ٥ واما
وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم في
الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة
ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء

الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل
ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة
الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول
النهار واخره ٥ وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي
الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختموا القران من اول
الليل او من اول النهار ٥ وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام
قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة
حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وعن مجاهد نحوه ٥ وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته
واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي
قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في
الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة
ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة بالقراءة
افضل من تطويل السجود وغيره ٥ واما القراءة في غير الصلاة
فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة
بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها بعد صلاة
الصبح ولا كراهية في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات
النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ
بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هي

ما حج
جه
اى بالنون والقاف
الامام ابو نعيم الكوفي
من الحفاظ ولا ذكر له
في كتاب التبيان
بالالفاظ المشكلة الواقعة

دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين
والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخر
من شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل** في اداب الختم وما
يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في الصلوة
واما من يختم في غير الصلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين يستحب
ان يكون ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام
يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن
مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم
الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب
حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن
الخير ودعوة المسلمين ○ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن
عباس فيشهد ذلك ○ وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة
التابعي الامام الجليل صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي
الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا ○ وروى باسانيد صحيحة
عن الحكم بن عتيبة بالتا المثناة من فوق ثم المثناة من تحت ثم الموحدة
التابعي الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا (الامام)
اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران وفي
بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة
القران ○ وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند

ختم

ختم القران يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب
الدعا عقيب الختم استحبابا متاكدا (تاكيدا) شديدا لما قدمناه ○ وروينا في مسند
الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا امن على
دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة
والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور
المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم
للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم
بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين وساير المخالفين وقد
اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت فيه دعوات
وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان
يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال
الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه **فصل**
فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة ○ وروينا في صحيح مسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه ما بين صلوة الفجر
٤ وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في
الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان ○ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القران
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ○ وروينا

في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت ، وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي
اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي
فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها
تكلم الترمذي فيه ، وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي
عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرا القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم **فصل**
في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر
منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها
فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها توصلا الى شي سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن
ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه ويتلو كتابه فيقرا على
حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل**
وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في
السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وما ينظف كالسعد و
الاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع
الخشنة ثلثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثالث والثاني يحصل
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب
الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا

يقول

يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك
في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي
اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد
اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء ، اما اذا كان فمه
نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه
وجهان لبعض اصحابنا اصحهما لا يحرم و وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمناها في اول الكتاب المسلم اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان يكون
شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر
من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة
ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة
ومات جماعات منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكاء
فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال
الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا
كثيرة وردت في ذلك في التبيان في آداب حملة القرآن قال
السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم
الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
فصل قراءة القرآن في المصحف افضل من قراءته
من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عند السلف رضي الله عنهم
وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من

التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف
فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد
السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد
من الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل
بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم او غيرهما ودليل فضيلة
الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ
قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه
يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه
فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب
تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان
افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي
على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين
الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب
القراءة قطعة منها **فصل** وينبغي للقاري اذا ابتدى
من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض
وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتها الكلام ولا يتقيد في الابتدا
ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط
الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه
ممن لم يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل
بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة
السالكين

الكلام

الهالكين

الهالكين ولهذا المعنى ~~قالت العلماء~~ قال العلما قراة سورة بكمالها
افضل من قراة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط
على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن
فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة
المصلين بالناس التراويح من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها
نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات
منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة
الثانية على الاولى ومنها التطويل على المامومين **فصل**
يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النسا وسورة
العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال
بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب الاول
وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك
عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراة ابي عمرو
وقراة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي
عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي
رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراة فلان
والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت آية
كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها ۝ وروينا

ومنها هذرمة القراة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات ٢

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي
وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت
وكيت بل هو نسي ٥ وروينا في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد
اذكرني اية كنت اسقطتها ٥ وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها

فصل اعلم ان اداب القاري والقراة لا يمكن استقصاوها
في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات
بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول
السابقة في اول الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وقد تقدم
ايضا في اذكار الصلوة جمل من الاداب المتعلقة بالقراة وقد
قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا
وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم ان قراة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي — قراة القران
عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراة بقراة الايات القليلة
وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن
قرا ماية اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا اربعين اية
بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر
ايات من القران لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا

وروينا احاديث كثيرة في قراة سور في اليوم والليلة منها
يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة يس في يوم وليلة ابتغا وجه الله تعالى غفر الله له وفي
رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ٥ وعن
جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة
حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك ٥ وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت
الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل
ثلث القران وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك
اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد
اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب

حمد الله تعالى ٥ قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى
وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ٥ والايات المصرحة
بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح

مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرناه وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له بال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شا الله وقد سبق بيان ما يقال عند الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتدا دروس المدرسين

وقراءة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين

فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد في الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية

فصل يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئ به بالحمد لله قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعاء بحمد الله وتمجيده فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى

فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سوا حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين ۞ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك

فصل روينا في الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول عز وجل فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك

Margin notes:

وفي رواية

ولذلك يبتدئ به بالحمد لله … واخر دعواهم … الحمد لله رب العالمين

اليه

كتاب

Catchword: وقراءة

قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف إنسان

فصل ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال بأجل التحاميد فطريقه ٤

في بر يمينه أن يقول الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى

يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره أي يساوي

مزيد نعمته ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان قالوا

ولو حلف ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن يقول

لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ۝ وزاد بعضهم في آخره فلك

الحمد حتى ترضى ۝ وصور أبو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف

ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر سبحانك

وعن أبي نصر التمار رحمه الله عن محمد بن النضر رحمهما الله قال قال آدم صلى الله عليه

وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح

فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت

فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ

مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله تعالى أعلم بالتوفيق ۝

كتاب الصلوة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها

الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والأحاديث في والأمر بها فضلها

أكثر من أن تحصر ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهاً على ما سواها وتبركاً

للكتاب بذكرها ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

صلي

صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ۝ وروينا في صحيح

مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً ۝ وروينا صلاة

في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلوة

قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن

بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة وأنس وأبي بن كعب ۝ وروينا

في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أوس

بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل

أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلوة فيه فإن صلاتكم معروضة

علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت

قال يقول بليت فقال إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء ۝ قلت أرمت

بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي أصله أرممت

فحذفوا إحدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت أفعل

كذا أي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره إنما هو أرمت بفتح الراء

والميم المشددة وإسكان التاء أي أرمت العظام وقيل فيه أقوال

أخر ۝ وروينا في سنن أبي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة والله أعلم

القبور بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم

تبلغني حيث كنتم ۝ وروينا فيه أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة

أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد

الله علي روحي حتى ارد عليه السلام باب
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم
صلى الله عليه وسلم ۝ روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى
علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا ۝ وروينا فيه باسناد ضعيف
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي فقد شقي ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا في
كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عقب هذا الحديث يروى
عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس باب
صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قد قدمنا في
كتاب اذكار الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد
المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذه
بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر العربي المالكي في كتابه شرح

الترمذي

الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله
قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى
الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل اذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا
يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط فصل يستحب
لقارئ الحديث وغيره ممن هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة
فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم
على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التلبية والله اعلم باب
استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ۝ روينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله سبحانه والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال
الترمذي حديث صحيح ۝ وروينا في كتاب النسائي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد

على النبي صلى الله عليه وسلم

بعدهم

منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم تسليما قلت
اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه
ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك تختم الدعاء بهما
والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة

باب

الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم اجمعين
وجوب
اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع
من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا
واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر
صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم
مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس
مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه
نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت
مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان
قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه
صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف
عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من

اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغايب ولا يفرد به غير الانبياء
فلا يقال علي عليه السلم وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلم عليك او عليكم وهذا
مجموع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك واما
ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور
استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي
قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامه
بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا

فصل فان قيل
انا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى عنهما كالصحابه والاوليا
ام نقول عليهما السلم فالجواب ان الجماهير من العلما على
انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا يعرج عليه وقد
اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال
بعض العلما كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبيا
وعليه او وعليهما وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في
القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان
يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما
نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست نبية ذكره
في الارشاد ولو قال عليه السلم او عليها السلم فالظاهر انه لا باس

كتاب الأذكار

والدعوات للأمور العارضات

اعلم أن ما ذكرته في الأبواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة
على حسب ما تقدم وتبين وأما ما أذكره الآن فهي أذكار ودعوات
تكون في أوقات لأسباب عارضة فلهذا لا ألتزم فيها ترتيب والله أعلم

باب

دعاء الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك
وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر
وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاقدره لي ويسره لي [illegible] وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان [illegible] ثم رضني به قال ويسمي حاجته قلت
[illegible] الدعاء [illegible]
ركعتين [illegible]
وفي الثانية [illegible]
ويستحب افتتاح الدعاء المذكور [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

قوله [illegible]

[illegible] والظاهر أنها [illegible] ركعتين [illegible] السنن [illegible] تحية المسجد [illegible]

الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح وإذا استخار
مضى بعدها لما ينشرح به صدره والله أعلم وروينا في كتاب الترمذي بإسناد
ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد الأمر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى
الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه إسناده غريب فيه من لا أعرفهم

أبواب الأذكار التي تقال في أوقات

الشدة وعلى العاهات

باب

دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم
الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات
ورب الأرض ورب العرش الكريم وفي [illegible] عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا حزبه أمر قال [illegible]
[illegible] وروينا في كتاب [illegible]
[illegible] برحمتك أستغيث
[illegible] عن أبي
[illegible]
[illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر
[illegible] العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال

يا حي يا قيوم ○ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ○ زاد مسلم في روايته قال
وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا
بها فيه ○ وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر
عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله
الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين وكان عبد الله يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من
بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي أصابه مغث الحمى
والمغتربة من النساء هي التي تزوج إلى غير أقاربها ○ وروينا في سنن أبي داود
عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح
لي شأني كله لا إله إلا أنت ○ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه
عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب أو في الكرب الله الله ربي لا أشرك
به شيئا ○ وروينا في كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل ○ وروينا فيه عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم
كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخي يونس عليه السلام فنادى

في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ○ ورواه
الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له ○

باب

ما يقوله إذا راعه شيء أو فزع ○

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم إذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له ○ وروينا في سنن
أبي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان
عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن

باب

ما يقول إذا أصابه هم أو حزن ○ روينا في كتاب ابن السني عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم أنا عبدك ابن عبدك
ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا
من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري
وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله
إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن

النماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه تعالى **باب**

ما يقول اذا وقع في هلكة ○ روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما ○ روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا ○ روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ○ روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ○ قال فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر ○ وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة ○ قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر ○

باب ما يقول اذا غلبه امر ○ روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك

كان

شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل
فإن لو تفتح عمل الشيطان ٥ وروينا في سنن أبي داود عن عوف
بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين
فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك
أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف و
إسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله أعلم عليك

باب ما يعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر

٥ روينا في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل
إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً قلت الحزن بفتح
الحاء المهملة وإسكان الزاي وهو غليظ الأرض وخشنها ٥

باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته ٥

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا
خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ٥

باب ما يقول لدفع الآفات

٥ روينا في
كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال
وولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقول إذا أصابته نكبة قليلة

أو كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في
كل شيء حتى في شسع نعله فإنها من المصائب قلت الشسع بكسر
الشين المعجمة ثم بإسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي
تشد إلى زمامها

باب ما يقوله إذا كان عليه دين عجز عنه

٥ روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
أن مكاتباً جاءه فقال إني عجزت عن مكاتبتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ديناً أداه الله عنك
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء
حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي
الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمتني وديون [illegible] والله أعلم

باب ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في
كتاب ابن السني عن الوليد بن [illegible] الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول
الله إني أجد وحشة قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن
يحضرون فإنها لا تضرك أو لا يقربك شيطان وروينا فيه عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال إن رجلاً شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشكو إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس
رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت فقالها
الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب

ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم فأحسن ما يقال له ما أدبنا الله تعالى
به وأمرنا بقوله ه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا
بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس
يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك
شيئا فليقل آمنت بالله ورسله ه وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فإن ذلك يذهب
عنه ه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه
ملتقم قال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فأذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة
ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم
من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه
ابن الأثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن أبي داود

بإسناد

بإسناد جيد عن أبي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء أجده في صدري
قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا
منه أحد حتى أنزل الله تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية
فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ه وروينا بإسنادنا الصحيح في رسالة
الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله عن أحمد بن عطاء الروذباري
السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة
وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك
عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال
بعض العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء الرضا
والصلاة وشبههما فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي تأخر
وبعد ولا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة
هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله
لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع
الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه وقال
السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت إلى
أبي سليمان الداراني الوسواس فقال إذا أردت أن ينقطع عنك فأي
وقت أحسست به فافرح فإنك إذا فرحت به انقطع عنك لأنه ليس
شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن وإن اغتممت به زادك
وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة إن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه
فإن اللص لا يقصد بيتا خربا

باب

ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء
العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد الحي فسعوا له بكل ذلك
شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان
يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له
بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي قال
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا
جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد
لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم
جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي
رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان
فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له
فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي
معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري
وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه
ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله
وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع ٥ وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك يا رسول الله
فقال به لمم قال فابعث به الي فجا فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة واثنين من وسطها
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة
واية من اول سورة ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية
واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وعشر ايات من سورة والصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة
الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف
من الجنون يلم بالانسان ويعتريه ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد
فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك شي
نداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت
غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد
اكلت برقية حق ٥ وروينا في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية
اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال
اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
عندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود
فقرات عليه بفاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم

... ما على الثاني
وما على الاصل ...

اتقل نحا عنا نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا حتى اسال النبي
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار
وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قرات في اذنه فقال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ الينا لا ترجعون
من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها
على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ٥ روينا في صحيح البخاري رحمه الله تعالى
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق صلى الله عليهم اجمعين قلت قال العلماء الهامة بتشديد
الميم وهي ذات السم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد كل
يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث
كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين
اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء ٥

باب ما يقال على الخراج والبثرة و
نحوهما في الباب حديث عايشة الذي قدمناه في باب ما يقوله المريض
ويقرا عليه ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي

بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير
ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة
واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهي خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر
وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات ٥ واما الذريرة فهي فتات
قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند والله اعلم واحكم ٥

كتاب
اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ٥

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت ٥ روينا
بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه
وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن ٥

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه
عنه وجواب المسئول ٥ روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا ٥

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه
ويسال عن حاله ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه وما اقبل من جسده

[illegible]

ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به
وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على
نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات فقالت عائشة رضي الله عنها
فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها . وفي رواية
كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري
أحد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم
يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب
ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها . وروينا في صحيح البخاري
ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء أو كانت قرحة أو جرح منه
قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي
سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا بإذن ربنا . وفي رواية تربة أرضنا وريقة بعضنا قلت
قال العلماء معنى بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم
قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال
الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الريق . وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس اشف وأنت الشافي
لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . وفي رواية كان يرقي يقول امسح
البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت . وروينا في صحيح
البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رضي الله عنه ألا أرقيك

برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس
مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما
قلت معنى لا يغادر أي لا يترك والبأس الشدة والمرض . وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في جسده فقال له رسول الله يجده
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله
ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . وروينا بعزة
في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا . وروينا في سنن أبي داود والترمذي بالإسناد
الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش
العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله تعالى من ذلك المرض قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح أوله
وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل يعود مريضا
فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى صلوة . لم يضعفه
أبو داود قلت ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه
وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني

وان كان متاخرًا فارفعني وان كان بلا فصبرني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه
او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن
صحيح ٥ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا
اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال لا اله الا انا وحدي بقول صح
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا
لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن ٥
وروينا في صحيح مسلم وكتابي الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل
شيء يؤذيك من شر كل ذي نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقيك
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال
لا باس طهور ان شاء الله ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم
فقال كفارة وطهور ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة

رضي

قلتُ وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ
الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
ثلثة اشواط ولم يمنعهم ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم
فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في ان صح
كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى
الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب
اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه
ذلك مما لا قرينة تدل على المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر ان صح
كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك
وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا ابن صح
نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي ولكن قولوا شهر رمضان
والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها
والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد
للعلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر
من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل
بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الحديث اذا دخل
رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح
بني الاسلام على خمس منها صوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل**
ومن ذلك ما نقل عن بعض العلماء المتقدمين انه كره ان يقول سورة البقرة سورة النساء
سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه
ذلك **قلت** وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث
استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان
من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه
كثيرة لا تحصى **فصل** ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه
الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى
قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال
وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم **قلت** وهذا ليس
بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك
في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء فقال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة
يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا

الصحيحين في هذا
في ليلة
ما تحبون
ما تحبون

كتاب جامع الدعوات

اعلم

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات
غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الكتاب واسع جدا لا يمكن
استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن
الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه
غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم
الى الادعية القرآنية وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من
الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته
قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق
بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني

تقدم

وعافني وارزقني ۞ وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك ۞ وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف
قلوبنا الى طاعتك ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ۞ ~~وفي رواية عن سفين انه قال في الحديث~~ صح
ثلاثة وردت لنا واحدة لا ادري ايتهن صح وفي رواية قال سفين اشك اني زدت
واحدة منها ۞ وروينا في صحيحيهما عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ۞ وفي
رواية وضلع الدين وغلبة الرجال ۞ **قلت** ضلع الدين شدته وثقل حمله المحيا
والممات الحياة والموت ۞ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم ۞ **قلت** روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا
بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي
كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلاة فهو حسن
نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية في بيتي ۞ وروينا في صحيحيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي

[illegible]

صح

وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت
على كل شيء قدير ۞ وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ۞ وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم ومن عذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ۞ وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني ۞ وفي
رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد ۞ وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني ۞ شك الراوي في وعافني ۞ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ۞ وروو

في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا
يموت والجن والانس يموتون ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى
بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سال الله تعالى
باسمه الاعظم ه قال الترمذي حديث حسن ه وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل
يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ه وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وسنن ابي داود وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلا الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى والفقر ه هذا لفظ ابي داود ه
قال الترمذي حديث حسن صحيح ه وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن
عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ه قال
الترمذي حديث حسن ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل
بن حميد وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء

قال قل

قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر
قلبي ومن شر منيي ه قال الترمذي حديث حسن ه وروينا في كتابي ابي داود والنسائي
باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام ه وروينا فيهما عن ابي اليسر
الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي
واعوذ بك من الغرق والحرق [والهرم] واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديغا وهذا
لفظ ابي داود وفي رواية له والغم ه وروينا فيهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت
عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك [واغنيني]
وبفضلك عمن سواك ه قال الترمذي حديث حسن ه وروينا فيه عن عمران بن
الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعو
بهما اللهم الهمني رشدي واعذني [من] شر نفسي ه قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء
الاخلاق ه وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة
رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم [اذا كان عندك]

قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ٥ قال الترمذي
حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث
مني لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين ٥ وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من دعاء داود النبي عليه السلم اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد ٥ قال
الترمذي حديث حسن ٥ وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله
له ٥ قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد ٥ وروينا فيه وفي
كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في
اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم
الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد
افلحت ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في كتاب عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال سلوا الله
تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال
لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ٥ قال الترمذي
حديث حسن صحيح ٥ وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير

قال م
الترمذي م

لم يحفظ

لم يحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك
من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا
قوة الا بالله ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام ٥ ورواه
في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه ٥ قال الحاكم
حديث صحيح الاسناد ٥ **قلت** الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة واكثروا منها ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي
واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي ٥
وفي رواية الترمذي اواها منيبا ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ **قلت** السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى هنا وفي حديث اخر
من سل سخيمة في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط ٥ وروينا في
مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل
واسألك خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما
استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسألك ما قضيت لي من
امر ان

الاسناد
رس
واهدني
ربي ويسر هداي
السخيمة م
المعجمة م
اللهم
عاجله واجله م
البهائم
اللهم

ام صح

لمن جعلها أن يجعل عاقبته رشدا قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال له عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل

باب في آداب الدعاء

اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في هذا كثيرة مشهورة وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تشهر وأظهر من أن تذكر وقد ذكرنا في الدعاء قريبا في الدعوات البالغ كفاية وبالله التوفيق ورُوينا في رسالة الإمام أبي القاسم القشيري رحمه الله قال اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولأن الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود

الباب بحر ما فيه ع

تحت

تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق من القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا قال القشيري والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك بالوقت فإذا وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء فالدعاء أولى به وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم قال ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك وأنت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى وقال بعض العلماء المراد بالدعاء إظهار الفاقة وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي في الإحياء آداب الدعاء عشرة الأول أن يترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الأخير من الليل ووقت الأسحار الثاني أن يغتنم الأحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث وإقامة الصلاة وبعدها **قلت** وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس أن لا يتكلف السجع وقد فسر الاعتداء في الدعاء والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا إلى آخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك **قلت** ومثله قول الله

ان ع

في قلبه ع

ان نسينا ع

سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره **قلت** والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى **قلت** وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى

فصل قال الغزالي فان قيل ما فايدة الدعاء مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرنا وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان

وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول انطلق ثلث نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

فصل ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين

في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم

يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ٥ وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي إسناد كل واحد ضعف ٥ وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله أن الترمذي قال في الحديث الأول أنه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح بل قال حديث غريب ٥

باب استحباب تكرير الدعاء

٥ روينا في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ٥

باب الحث على حضور القلب في الدعاء

٥ اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه ٥ روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه، إسناده فيه ضعف ٥

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

٥ قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ٥ وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ٥ وقال تعالى إخبارا عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ٥ وقال تعالى إخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ٥ وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل وفي رواية أخرى

في صحيح مسلم

في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب، ضعفه الترمذي ٥

باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه

٥ هذا الباب فيه أشياء تقدمت في مواضعها ٥ ومن أحسنها ما رويناه في الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ٥

باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا ٥ وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وقد ذكرناه في أذكار المسافر ٥

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

٥ روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم

ولا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله تعالى ساعة نيل فيها عطا فيستجاب لكم ۞ قلت نيل بكسر النون
واسكان اليا ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى ۞ وروى مسلم
هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسل فيها عطا فيستجيب
لكم ۞

باب الدليل على ان دعاء

المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ۞ وقال تعالى ادعوني استجب
لكم ۞ وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعوا الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه
من السوء مثلها ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم فقال رجل اذا نكثر قال الله اكثر
قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي ۞

مطلوبه صح

من القوم صح

كتاب الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم لنا به نسال الله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولا
حبابي وسائر المسلمين امين ۞ قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ۞ وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ۞

وقال تعالى

وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما ۞ وقال تعالى للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار ۞ وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ۞ وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون ۞ وقال تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ۞ وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية ۞ وقال
تعالى حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه ۞ واما الاحاديث
الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاوها ولكني اشير الى اطراف من ذلك ۞
روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ۞
وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

والقانتين صح

وسلم صح

والترمذي والنسائي صح

الا انت من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
ومن قالها من الليل فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ○ قلت ابوء بضم الباء
وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف ○ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم ○ قال
الترمذي حديث صحيح ○ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل
هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ○ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله تعالى فيغفر لهم ○ وروينا في سنن ابي داود عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا
ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات ○ وروينا في كتاب
ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ○ وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك
ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ○ قال الترمذي حديث حسن ○ قلت
عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها
اي اعترض لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها

والضم

والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع
وروينا في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ○
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم ابو عبد الله حديث صحيح على شرط البخاري
ومسلم ○ قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب من ضبطه فنقتصر
على هذا القدر منه ○ فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن
خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم
يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي ○ وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب
علي حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر
الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله ○
وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ○ ويقاربه ما جاء
عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير ○ وعن
بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري
لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني
واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل
عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين ○

باب النهي عن صمت

يوم الى الليل ○ روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل ه رويناه في
معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم
الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن
ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير ه ورويناه في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه
الله قال دخل ابو بكر الصديق على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال
ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت ه **فصل** فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شا الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم
مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا **الحديث الاول** حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول
الكتاب ه **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ه رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم ه **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
الا وهي القلب ه رويناه في صحيحيهما ه **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون

مضغة

مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويامر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ه رويناه في صحيحيهما ه **الخامس**
عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك ه رويناه في كتاب الترمذي والنسائي قال الترمذي
حديث صحيح ه قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر ه **السادس**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه وهو حسن ه **السابع**
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه ه رويناه في صحيحيهما ه **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا اني بما تعملون عليم ه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك ه رويناه في صحيح مسلم
التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار ه رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدار
قطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن ه **العاشر** عن تميم الداري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ه رويناه في صحيح مسلم ه

دع ما

قال م

ملبسه ح

يا رسول الله

هذا

انم

واذا فسدت فسد الجسد كله صح

ابي هريره

الحادي عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما

الثاني عشر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه

الثالث عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه والمفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما

الرابع عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما

الخامس عشر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما

السادس عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين

السابع عشر

عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت تسأل عن البر والاثم قال

نعم

نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس وما اطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس

الثامن عشر

عن شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر القاف

كل م

والذبحة م

التاسع عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما

العشرون

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري

الحادي والعشرون

عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن

الثاني والعشرون

عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم

تلا م

عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس على وجوههم في النار او على مناخرهم الا حصايد السنتهم ٥
رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح ٥ وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها
وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده ٥

الثالث والعشرون

عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي
وقال حسن ٥ وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح ٥

الرابع والعشرون

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
تقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم من بعدي
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ٥

الخامس والعشرون

عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ رويناه في صحيح
البخاري ٥

السادس والعشرون

عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة

جابر رضي الله

قال نعم

قال نعم ٥ رويناه في مسلم ٥

السابع والعشرون

عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم ٥ رويناه في صحيح مسلم قال العلماء
هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء
معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى ٥

وقد بسطت شرحه في اول شرح

الثامن والعشرون

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم
وغيره ٥

التاسع والعشرون

عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني
اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ٥ رويناه في الترمذي وقال
حديث حسن صحيح ٥ وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
وهو حديث عظيم الموقع ٥

الثلاثون

وبه اختتمها واختتام الكتاب
نذكره باسناد مستظرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير ٥ اخبرنا شيخنا
ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال انا ابو طالب عبد الله وابو
منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصري وابو يعلى حمزة وابو الطاهر

اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قالوا انا الشريف ابو
القسم علي بن عباس بن ابرهيم الحسيني خطيب دمشق قال انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
بن سلوان قال انا ابو القسم الفضل بن جعفر قال انا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج
الهاشمي قال نا ابو مسهر قال نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا
ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا الا كما ينقص البحر يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ۝ قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو
ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه منهم
دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله
بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من اصول البيان لقواعد
عظيمة في اصول الدين وفروعه والاداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد ۝ روينا منهم

عظيمة فصول الدين

عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا
الحديث ۝ هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو
له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهمات قواعد
الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران العزيز وبيان المراد بها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات
القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان
هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح
انتفع به يقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه لكون
مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني
ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديانا
وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين
سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك
وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال
للصواب والجري على اثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب
وما توفيقي الا بالله وعليه توكلت واليه متاب ۝

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين ۝
وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وعلى سائر النبيين وال كل وسائر الصالحين

٤٠٨

اخر الكتاب

قال مصنفه ابو زكريا يحيى بن شرف عفا الله عنه

فرغت من جمعه في المحرم سنة تسع وستين وستمايه

سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته

لجميع المسلمين

ووقع الفراغ من نقل هذه النسخه يوم الاثنين تاسع شهر جمادى الاخر

سنه احد وعشرين وسبعمايه اخر بخط العبد الفقير الى الله تعالى ابو بكر بن

ابي طالب عباس بن [illegible] عفا الله عنهم اجمعين في تاريخه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[redacted]

اللهم اغفر لعبد [illegible]

قراه على المسلمين العبد الراجي عفو الله يحيى بن الربيع بمدرسة الرحبه

والاربعين [illegible] من الشيخ علاء الدين المعروف بابن العطار الاربعين النواوي

عن مؤلفها الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله

ملكه من كرم الله تعالى العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه المقر بذنبه

[illegible] عفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة وللمسلمين اجمعين امين والحمد لله [illegible]

في سنة [illegible]

السنة في التختم بخاتم [illegible] في الخنصر في اليد اليسار والتختم بخاتمين في

اليدين مكروه وهو خلاف السنه والتختم في الاصابع الثلاث [illegible]

ويكره للرجال التختم في الحديد وغيره مكروه [illegible] الفضه [illegible]

[illegible] المريض [illegible] ان يوصي [illegible] بنقص عنه ما فاته من [illegible]

الصلاه الا الصوم [illegible] فانه يجوز ان يوصي لمن يحج عنه او يصوم عنه بخلاف [illegible]

يجوز للحاج ان يجمع بين [illegible] في حجه واحد [illegible] انه يحج [illegible]

[illegible]

٤٠٩

يا من [illegible]

[illegible]

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث

دعاء المرشد نفعنا الله به يا ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدنا الله واياك انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم

باسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون

بقدرته لا تتحرك ذره الا باذنه [illegible] ولا حبه في ظلمات

الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء

له الملك والغنا وله العز والبقا وله الحكم والقضا وله الاسما الحسنا لا دافع لما قضا ولا مانع

لما اعطا يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه بما يشا لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا [illegible]

نقمه منه عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق

ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا امام ولا كل ولا بعض لا يقال متى كان ولا اين كان ولا كيف كان

كون الاكوان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان ولا يتمثل بالبشر ولا يتصور في الوهم

ولا يتكيف في العقل ولا يلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير

الله الحي القيوم الرحمن الرحيم فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين [illegible] ومن كلام الشيخ احمد البوني [illegible]

من كتب [illegible] نور السماوات والارض [illegible] شرح الله صدره [illegible]

[illegible] الا [illegible] ببركه هذه الاسما [illegible]

[illegible] لجميع افعاله [illegible]

[illegible] بالخواطر [illegible] والاهتمام [illegible]

